كتاب تحفة الالباب ونخبة الاعجاب

تاريخ

١٥

كتاب تحفة الألباب

ونخبة الإعجاب • تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة
• العمدة الفهامة • أبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم •
• ابن سليمان بن الربيع القيسي الغرناطي •
• نفعنا الله ببركته •
• ورضوانه وأسكنه •
• فسيح جنانه •
• بمحمد وآله •
• آمين •

[illegible] حفظ دار السعادة [illegible]
[illegible]

ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك أن ترضى وفينا معذب

من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الثقلين الحاج خير آغا
ناظر الحرمين الشريفين
عفى الله عنه

وقف هذه النسخة الجليلة والمجلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الكثيرة
ساحب ذيل الجود والإحسان منور مصابيح المقاصد بأنوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الأكمل الأتم وهو آغا دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير إليه سبحانه وتعالى
محمد أمين المفتش بأوقاف الحرمين المحترمين
عفى له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي ابدع العالم على توحيده
فشهد كل موجود بوجوده ۔ وشحن السموات
باصناف جنوده ۔ وامرهم بتسبيحه وتقديسه
وتمجيده ۔ واسكن الارض من شا من عبيده ۔ ومنهم
بين شقيه وسعيده ۔ وغويه ورشيده ۔
وجعل المغرب قبلة المشرق في ركوعه وسجوده ۔
فكل محدث مقهور بقدرة معبوده ۔ وقد اظهر

في

في الافاق من عجايب المخلوقات ما تكل الافهام
عن احصايه وتعديده ۔ وتكييفه وتحديده ۔ ووكل
بالتماسها من خصه بتاييده وتسديده ۔ واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
عرف الاهيته ووحدانيته علم يقين دون
تقليده ۔ واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل
انبيايه ورسله واوليايه وشهوده ۔ صلى الله
عليه وعلى اله وازواجه وذريته واصحابه
وانصاره ايمة دينه وصناديده ۔ صلاة
دايمة باقية ببقايه خالدة بخلوده ۔ وسلم وشرف
وكرم **اما بعد** ان الله تعالى جلت قدرته
وشملت رحمته قد من على جميع العباد نعما ما لها
من تناه ۔ وخص منهم بالفضايل من اصطفاه
وجعلهم مصابيح دينه ودنياه ۔ واجرى
على ايديهم صنوف الخيرات ۔ واكرمهم بانواع

الكرامات ، ليعين بهم الضعيف ، ويغيث بهم
اللهيف ، ويعلم بهم الجاهل ، وينبه بهم الخامل ،
ويغني بهم الفقير ، ويكبر بهم الصغير ، ويعضد
بهم الذليل ، ويكثر بهم القليل ، وينصر بهم المظلوم
ويقهر بهم الظلوم ، ويتم بهم النعم ، ويصرف بهم
النقم ، ويظهر بهم الكرم ، وينقذ بهم من
العذاب الاليم ، ويقود بهم الى جنات النعيم ،
ذلك فضل الله يؤتيه من يشآء والله ذو الفضل
العظيم ، وقد امرك الله تعالى ايها الانسان
بشكر من اجرى احسانه على يديه اليك بقوله
عز وجل ان اشكر لي ولوالديك وجميع الاحسان
في الدنيا والاخرة من الله تعالى ، ولذلك قال
عليه الصلاة والسلام لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وقال عليه الصلاة والسلام اهل المعروف في
الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة ، قيل في معنى

هذا الخبر ان الله عز وجل يشفع المحسن يوم
القيمة في كل من احسن اليه ليتم نعمته عليه ، ويشهد
لصحة هذا التاويل ان الله عز وجل نعم على العالم
بمحمد نبيه سيد المرسلين بقوله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ، وجعل اليه الشفاعة يوم الدين
في المذنبين الموحدين ، والحمد لله رب العالمين
ومنذ اغتربت عن المغرب الاقصى ، شاهدت
من الائمة الكرام ، ما لا يعد ولا يحصى ،
وما والاني الله عز وجل على ايديهم من انواع النعم
والاحسان ، ما لا يقدر على احصائه لسان انسان
جازاهم الله عني افضل الجزآء انه سميع الدعاء فعال
لما يشا ولما وصلت الى الموصل سنة سبع وخمسين
وخمسماية ، ونزلت بها في جناب الشيخ الامام الزاهد
الماجد معين المسلمين ، ومحيي سنن سيد
المرسلين ، وخاتم النبيين ، بتاليف وسيلة

المتعبدين • ابى حفص عمر بن محمد منوخيا
بتاليفها رضى الله تعالى عنه • وشفاعة نبيه
المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم **شعر**

جمع الوسيلة مشبه الفاروق • وسميه • فتنما على العيوق •
باهى بها فلك البروج فاصبحت • كالشمس • لاتخفى بكل طريق •
حوت النبوة والشريعة كلها • واصول علم • الفقه بالتحقيق •
الله ايده على تاليفها • وحباه • بالارشاد والتوفيق •
ختمت تواليف العلوم كما بها • ختم النبوة • ثاني الصديق •

فشهدت من كرمه واكرامه • وتواضعه
وانعامه • وبره بجميع المسلمين • وانعامه

للقاصدين

للقاصدين منهم والقاطنين • وتقشفه فى لباسه
على زى الصحابة والتابعين • والاقتدا بالايمة
الصالحين العالمين العاملين • كانه ملك فى زي
مسكين • فهو فى هذا العصر معدوم القرين • جازاه الله
عنى وعن جميع المومنين • افضل جزا المحسنين • ولم يزل
ايده الله وابقاه • ومن المكاره وقاه • بحيثى كلما
كنت القاه • ان اجمع ما رايته فى الاسفار • من
عجايب البلاد والبحار • وما صح عندى من نقلة
الاخبار • الثقاة الاخيار **فاجبته** الى ذلك
وان لم اكن هنالك لغروب الفطن • وضيق العطن •
وبعد الاهل والوطن • وتشتت الاحوال • وركوب
الاهوال • وطول الاغتراب • والبعد عن الاحباب
ومسا ورة العذاب اسال الكريم المجيب ان يمن على
بالفرج القريب • ويرحم الله عبدا قال آمينا
ورايت ان اسمي هذا المجموع تحفة الالباب

ب

ونخبة الاعجاب ورتبه على مقدمة واربعة ابواب
المقدمة للبيان والتمهيد والابواب لتتمة
المقصود **الباب الاول** في صفة الدنيا وسكانها
من انسها وجانها **الباب الثاني** في صفة
عجايب البلدان وغرايب البنيان **الباب**
الثالث في صفة البحار وعجايب حيواناتها
وما يخرج منها من العنبر والقار وما في
جزايرها من انواع النفط والنار **الباب الرابع**
في صفات المقابر والقبور وما ضمنت من العظام
الى يوم النشور ليكون ذلك سببا للاعتبار
وداعيا الى الفرار من دار البوار الى دار
القرار جعلنا الله واياكم من الفايزين وادخلنا
برحمته في عباده الصالحين **المقدمة**
اعلموا رحمكم الله ان الله تعالى فرق بين
العالمين في العقول ومنحهم منه ما شا من كثير

وقليل

وقليل وكما فضل الناس بعضهم على بعض في
العقل وفي الرزق وسعة المال كذلك فضل
بعضهم على بعض في العقل فعقول الملايكة
والانبيا اكثر من عقول جميع العلما وعقول
العلما اكثر من عقول جميع العوام في الدنيا
وعقول العوام اكثر من عقول النسا وعقول
النسا اكثر من عقول الصبيان وبقدر هذا
التفاوت يقع الانكار لاكثر الحقايق
من اكثر الناس لنقصان العقول لان الذي
يعرف الجايز والمستحيل يعلم ان كل مقدور
بالاضافة الى قدرة الله تعالى قليل فالعاقل
اذا سمع عجبا جايزا استحسنه ولم يكذب
قايله ولا هجنه والجاهل اذا سمع ما لم يشاهد
قطع بتكذيب قايله وتزييف ناقله وذلك
لقلة بضاعة عقله وضيق باع فضله

وقد وصف الله تعالى الجهال بعدم العقول
بقوله تعالى أم تحسب ان اكثرهم يسمعون
أو يعقلون إن هم الا كالانعام • وقد
أودع الله تعالى من عجايب المصنوعات • في
الافاق والسموات • كما قال تعالى وكاين
من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون • وقد ندب الى النظر في عجايب
الدنيا بقوله تعالى قل سيروا في الارض •
فانظروا • وقد قيل **شعر** •

وفي الارض ايات فلا تك منكرا • فعجايب • الاشيا من ايا ته •
وفي كل شيء له شاهد • دليل على انه واحد •

ومن شهد حجر المغناطيس وجذبه للحديد •
وكذلك حجر الماس الذي يعجز عن كسره الحديد •
ويكسره الرصاص ويثقب الياقوت والفولاذ

ولا يقدر على ثقب الرصاص يعلم ان الذي اودعه
هذا السر قادر على كل شيء • وكذلك الخرزة
الباه وخرزة الغنم قد اودع الله عز وجل فيهما خواصا
تدل على حكمة الله عز وجل فلا تكن مكذبا
بما لا تعلم وجه حكمته فان الله عز وجل قال
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
فهذا ما اوردنا نعقد به خشية أن يسارع الانسان
الى تكذيب ما لم يشاهد فيلحقه الذم لعدم
الفهم • والله الموفق للصواب

الباب الاول

في صفة الدنيا وسكانها • من انسها وجانها
اعلم ان الدنيا عبارة عما في فلك القمر
من الهوا والبحار والارض وما عليها وما
تحتها وما يحيط بها والمعمور من الارض فيما
يقال مسيرة ماية عام من ناحية الشمال

مع ما يغادر من المشرق والمغرب وما سواه
من الارض ليس فيه ادمي لقرب الشمس ومثلها على
ما سوى الشمال وشدة سلطانها على ما سوى الشمال
فان الشمال بارد يابس ومغرب بارد رطب ومشرقه
حار يابس فقابلت حرارة المشرق برودة الشمال
وبرودة المغرب ورطوبته فكان اعدل مواضع
الارض للحيوان والنبات فاسكن الله عز وجل
فيه بني ادم رحمة منه وفضلا ثم جعل
ياجوج وماجوج وهما من اولاد آدم من ولد
يافث ابن نوح عليهم السلام جعل موضعهم ومساكنهم
في آخر بلاد الشمال ارض متصلة ببحر الظلمات
طولها ثمانون سنة وبين ولد سام وبينهم سد
ذو القرنين الذي ذكره الله عز وجل في القرآن
بين الصدفين بناه من الحديد والنحاس وياجوج
وماجوج امم لا يعلمهم الا الله عز وجل كثرة كامثال

البهايم لهم قوة وباس يرمون بالنشاب
ولهم عدوان كعدوان السباع الضارية
ولا دين لهم فيما يقال والله اعلم وقد بقي من
المائة المعمورة عشرون سنة منها اربعة عشر
سنة لانواع السودان وبلادهم مما يلي المغرب
الاعلى المتصل بطنجة ممتدا على بحر الظلمات
وقد اسلم من ملوكهم فيما يقال خمسة قبايل
اقربهم غانة ينبت في رمالهم الذهب التبر
الغاية وهو كثير عندهم تحمل التجار اليهم
حجارة الملح على الجمال من الملح المعدني فيخرجون
من بلدة يقال لها سجلماسة اخر بلاد المغرب الاعلى
فيمشون في رمال كالبحار يكون معهم الادلاء
يهتدون بالنجوم وبالجبال في القفار ويحملون
الزاد لستة اشهر فاذا وصلوا الى غانة باعوا
الملح وزنا بوزن بالذهب وربما باعوه بوزنين

اواكثر على قدر كثرة التجارة قلتهم واهل
غانه احسن السودان سيرة • واجملهم
صورة • اسبط الشعور • لهم عقول • وفهم
ويحجون الى مكة وَامّا قناوة وقوقة وسلي
وتكرور • وعدامس • فقوم لهم بابس • ولبس في
ارضهم بركة ولا خير في ارضهم ولا دين
لهم ولا عقول وشرهم قوقة فصار الاعناق
فطس الانوف حمر العيون • كان شعورهم
حب الفلفل وابحهم كريهة كالقرون المحترقة
يرمون بنبل مسموم بدما حيات صفر عندهم
لا يلبث ساعة واحدة حتى يتساقط لحم من
اصابه ذلك السهم عن عظمه ولو كان فيلا او غيره
من الحيوانات والافاعي وجميع الحيات عندهم
كالسمك ياكلونها ولا يبالون بسموم الافاعي ولا
الثعابين ولا بالحية الصفرا التي في بلادهم

فانهم

فانهم يتقوتها ويأخذون دمها لسهامهم وقسيهم
صغار وقصار رايتهم في بلاد المغرب ورايت
قسيهم واوتارهم من لحا الشجر الذي في بلادهم
ونبلهم قصار كل سهم شبر ونصالهم شوك
شجر كالحديد في القوة قد شدوه في نبلهم بلحا
شجر يصيبون الحمق وهم شر نوع في السودان
وساير السودان ينتفع بهم في الخدمة والعمل
الا قوقة فلا خير فيهم الا في الحرب ولهم الواح
صغار متقبة بثقب غير نافذة يصفرون في
تلك الثقب فيصوت باصوات عجيبة فيخرج
الى ذلك الصوت جميع انواع الحيات والافاعي
والثعابين فيأخذونها ويأكلونها
ومنهم من يشدها على وسطه كما يشد الحزام
ومنهم من يتعمم بالثعبان الطويل ويدخل
السوق على غفلة فيكشف ثوبه ويرى عليه

الناس انواع الثعابين والحيات فيعطونه شيا
حتى يخرج وان لم يعطوه القا في دكاكينهم
من تلك الحيات ويجي من بلاد السودان انواع جلو
الماعز مدبوغة دباغة عجيبة الجلد يكون غليظا
كبيرا لينا محببا في لون البنفسج الى السواد يكون
الجلد الواحد عشرون منا يتخذ منه الخفاف للملوك
لا يبتل بالما ولا يبلى ولا يفنى مع لينه ونعومته
وطيب رايحته يباع الجلد الواحد بعشرة دنانير
تبلى خيوط الخف ولا يبلى هو ولا ينقطع
ويغسلونه في الحمام بالما الحار فيعود كانه
جديد يتوارثه الحفيد عن ابيه عن جده وهو
من عجايب الدنيا وعندهم حيوان يقال
له اللمط مثل الثور الكبير له قرنان كالرماح
تطول بطول بدنه ممدودة على ظهره اذا
طعن بها الحيوان اهلكه في الحال غير

العنق يتخذ من جلده تراسا يقال لها الدرق اللمطية
مضافة الى ذلك الحيوان تكون ثلاثة اذرع وهي خفيفة
لينة لا ينفذها النشاب ولا يوثر فيها السيف تكون
بيضا كالقراطيس وهي من احسن التراس مبسوطة
كالرغيف تستر الفارس وفرسه ۰ ومن انواع
السودان **زيلع** هم اعف الناس من اهل
السودان مسلمون يصومون ويصلون ويحجون
الى مكة كل سنة مشاة ۰ وبلاد السودان الى
الزنج والبجاه مسيرة اربعة عشر سنة ياكلون
الكلاب ويفضلونها على الغنم وياكلون الفيران
وبقي من سنة العمران ست سنين بين
الحبشة والهند والصين والفرس والترك
والخزر والصقالبة والروم والافرنج والنامس
واللكزان والطالشان والعرب
واهل اليمن والعراق والشام ومصر

والاندلس الى رومة العظمى وساير قبايل
الكفار وانما المسلمون بينهم جزء من الف جزء

وعند صنعا امة من العرب قد مسخوا كل
انسان منهم نصف انسان له نصف راس ونصف
بدن ويد واحدة ورجل واحدة يقال لهم وبار •
هم من ولد ارم ابن سام اخو عاد وثمود •
وليس لهم عقول يعيشون في الاجام في بلاد
الشحر وشاطي بحر الهند والعرب تسميهم النسناس
ويصطادونهم وياكلونهم وهم يتكلمون
بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب
ويقولون الاشعار **ورايت** في تاريخ صنعا
ان تاجرا سافر في بلادهم فراهم يثبون
على رجل واحدة ويصعدون الجبل ويفرون
خوفا من الكلاب ان ياخذوهم وسمع واحدا
منهم يقول **شعرا** •

فررت

فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا •
فقد كنت قدما في زماني جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •

وقد ذكرهم الاعشى في شعره حيث يقول

الم تروا ارما وعادا • افناهم الليل والنهار
وهلكت بعدهم ثمود • بما جنى فيهم قدار
وحل بالحي من جديس • يوم من الشر مستطار
وجا مهم بعدها وطسم • فذاوحشت منهم الديار
ومسخت بعدهم وبار • فلا اصحار ولا وبار

عجيب غريب

وفي بلاد السودان امة لا روس لهم
ذكرهم الشعبي في كتاب سير الملوك **وذكر**
ان في فيافي بلاد المغرب امة من ولد ادم كلهم
نسا ولا يكون بينهم ذكر ولا يعيش في ارضهم
وان اوليك النسا يدخلون في ما عندهم فيحملون
من ذلك الما وتلد كل امراة بنتا ولا تلد ذكرا
البتة **وان تبع ذو المنار** وصل اليهم

لما اراد ان يصل الى الظلمات فيما يقال والله
اعلم **وان** ولده افريقيس ابن تبع ذي المنار
هو الذى بنا مدينة افريقية وسماها باسم
نفسه **وان** والده تبع وصل الى وادي السبت
وهو واد بالمغرب يجري فيه الرمل كما يجري السيل
لايمكن حيوان ان يدخل فيه الا هلك فلما راه
استعجل الرجوع **وذو القرنين** لما وصل اليه
اقام يوم السبت فسكن جريانه فعبره الى ان
وصل الى الظلمات فيما يقال والله اعلم **واوليك**
الامة الذين لاروس لهم اعينهم فى مناكبهم وافواههم
في صدورهم وهم امم كثيرة كالبهايم يتناسلون
ولامضرة على احد منهم ولاعقول لهم والله اعلم
والملك العظيم والعدل الكثير والنعم الجزيلة
والسياسة الحسنة والرخا الدايم والامن
الذى لاخوف معه في بلاد الهند وبلاد الصين

واهل

واهل الهند اعلم الناس بانواع من الحكم
علم الطب والنجوم والهندسة والصناعات
العجيبة التي لايقدر احد سواهم على امثالها
وفي جبالهم وجزايرهم ينبت العود وشجر الكافور
وجميع انواع الطيب كالقرنفل وجوزبوا والسنبل
والدارصيني والقرفه والسليخه وقاقله وكبابه
وبسباسه وانواع العقاقير والادوية وعندهم
حيوان المسك الفايق وهو حيوان كالغزال
يجتمع المسك فى سرته وعندهم حيوان
الزباد وهو نوع من الطيب وذلك الحيوان
كالسنور يحمل الى بلاد المغرب وذلك عرق
يوخذ من ذلك الحيوان كالقطران اسود ثخينا
يسيل من جسده ويزيد رايحته بالمغرب بحيث
يكون اذكى من المسك ويخرج من بلادهم انواع
اليواقيت واكثرها فى جزيرة سرنديب وعلى

مهمة

جبلها نزل آدم عليه السلام من الجنة فيما يقال
والله اعلم واما بلاد الصين فهي كبيرة وملوكها
اهل عدل وانصاف وهم اكثر من اهل الهند
اضعافا مضاعفة • وفي ارضهم نعم كثيرة
ولهم انواع من الصنايع لا يهتدي اليها غيرهم
كالفخار الصيني والديباج وغير ذلك وهم يعبدون
الاصنام كاهل الهند الا ان اهل الهند لا ياكلون
الحيوان ولا ما يخرج من الحيوان كالعسل واللبن
ويحرمون على المسلمين ذبح البقر ويبيحون لهم
ما سوى ذلك • واذا مرض منهم احد اعطى للقصاب
ما لا يقدر ما يرضيه ايا ما • ويقول اعتق الحيوان
من الذبح اياما معدودة على قدر ما يرضيه
واذا مات بينهم غريب وله احمال من الاموال
لا يتعرضون لتركته ولا لشيء من ماله واولاده
ونسائه • ويحترمون التجار المسلمين غاية الاحترام

عجيب

ولا

حكمة

ولا يوخذ منهم عشور ولا بيع ولا مكس فياليت
ملوك المسلمين اقتدوا بمثل هذه السياسة
الحسنة فهم كانوا بها اولى • ولكن ذلك لحكمة
الهية • وذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام
قال الدنيا سجن المومن والسجن موضع الضيق
والخوف • ولا يكون ذلك الا مع عدم العدل
وكثرة الظلم والجور وقلة المال والخصب حتى
يتحقق في حق المومن السجن في الدنيا • وقال
عليه الصلاة والسلام الدنيا جنة الكافر
والجنة موضع الرخا والنعمة والامن والعدل
والسياسة والطيب وانواع الطيبات
فالحمد لله الذي جعل جور ولاة المسلمين من
معجزات سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم
وآله اجمعين • والحمد لله رب العالمين •
واما الجان فاني قرات في بعض الكتب

المتقدمة المانورة عن العلما ان الله تبارك
وتعالى لما اراد ان يخلق الجان خلق نار السموم
وخلق من مارجها خلقا سماه جانا كما قال
تبارك وتعالى والجان خلقناه من قبل
من نار السموم وقال في موضع اخر وخلق الجان
من مارج من نار ثم خلق من الجن زوجته
وسماها جنه فتغشاها زوجها الجان فحملت
فاقامت ما شا الله فلما اثقلت وضعت احدى
وثلاثين بيضة واحدة فخرج منها حيوان
على خلاف الجن في الخلق والشكل فقالت لها
الجنة ما انت فقالت انا قطربة ام القطارب
فقالت لها الجنة يا قطربة فقالت القطربة سميعا
دعوت فمريني بامرك فقالت الجنة يا قطربة
لماذا خلقت قالت قطربة خلقت لاحضن هذا
البيض وافرقه في مضانه قالت الجنة فدونك

قار

قال فجلست القطربة على ذلك البيض شهرا واحدا
ففقست منها بيضة واحدة فخرج منها
ستون الف ابليس وستون الف ابليسة ذكورا
واناثا فيما يقال والله اعلم ابليس اللعين
واحد منهم وفقست بيضة اخرى منهم فخرجت
ستون الف من السعالي وستون الف من اناثهم
وفقست بيضة اخرى فخرجت ستون الف من الغيلان
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرجت
منها ستون الف من الهواهي ومثلهم من اناثهم
وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون
الف من الدهارش ومثلهم من اناثهم وفقست
بيضة اخرى فخرج منها ستون الف من الغماميه
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى
فخرج منها ستون الف من العفاريت ومثلهم
من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها

ستون الف من السحابيه ومثلهم من اناثهم
وفقست بيضة اخرى فخرج منها ستون الفا من
الدخانيه وفقست بيضة اخرى فخرج منها
ستون الفا من الناريه ومثلهم من اناثهم وفقست
بيضه اخرى فخرج منها ستون الفا من النحاسيه
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضة اخرى فخرج منها
ستون الفا من الذهبانيه على لون الذهب
ومثلهم من اناثهم وفقست بيضه اخرى فخرج
منها ستون الفا من الريحيه ومثلهم من اناثهم
وفقست بيضه اخري فخرج منها ستون الفا
من الزوابعة وهم الذين يدورون بالريح
والغبار في البراري كماتدورا الرحى
ومثلهم من اناثهم فقسمت قطرة كل
جنس من هولا الجن حيث اراد الله تعالى من
القفار والجبال والرمال والغيران والغياض

والبحار

والبحار والجزاير والظلمات والهوا ومواضع
النجاسات ومواضع الدما ومواضع القبور
وقالت لهم اكثروا واعمروا فكل واحد
يغشى زوجته فوضعت احدى وثلاثون
بيضه في كل بيضه ستون الف ذكر وستون
الف انثى وهذا ما لا يحصيه الا الله تعالى
ولهذا قال تبارك وتعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن ولولا ان الله تعالى وكل
بكل آدمي ملايكة يحفظونه من الجن لاهلكت
الجن بني آدم • قال تبارك وتعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
فلله الحمد على فضله ونعمه وكم في الارض من
انواع المخلوقات لم نسمع بذكرها • قال تعالى
ويخلق ما لا تعلمون • واعلم ان الارض والجبال
والبحار التي قد احاط بها جبل قاف وما فيها

ضع

عجيب

ولد

جبل قاف

من عجايب المخلوقات في فلك القمر الذي هو
اصغر الافلاك كالنقطة من الدايرة العظيمة التي
لا تبين فيها وهذه الارض بما فيها في الهوا والفلك
محيط بها من كل جانب بلا دعامة من تحتها ولا علاقة
من فوقها قال تبارك وتعالى ان الله يمسك السموت
والارض ان تزولا وفلك القمر في الفلك الثاني
كالارض في فلك الدنيا وكل الدنيا وكل فلك
في الذي فوقه كالارض في فلك القمر والسموت
السبع في الكرسي • قال عليه الصلاة والسلام
كحلقة في فلاة من الارض • قال تعالى وسع كرسيه
السموت والارض والكرسي عند العرش كحلقة
في فلاة من الارض • قال تعالى وهو رب العرش
العظيم وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
فيما يرويه في صفة العرش ان للعرش ثلاثمائة
الف قايمة وستون الف قايمة دور كل قايمة ثلاث

مائة الف

يمينى

مائة الف سنة وستون الف سنة بين كل قا
ثلاث مائة الف سنة وستون الف سنة علو كل قايمة
الفي الف طبقة كل طبقة مثل ما من العرش الى
اخر العالم وهذا اما لا يحصيه الا الله عز وجل
وخلق الله عز وجل حول العرش حية عظيمة لا يعلم
قدرها وعظمتها الا الله عز وجل قد احاطت
بالعرش والتقا راسها وذنبها ولها من الاجنحة
بعدد لا يعلمه الا الله عز وجل على كل جناح
من الاجنحة من الملايكة المقربين مما لا يعلم عددهم
الا الله عز وجل في يد كل ملك منهم حربة من
نور لا يعلم عظمتها الا الله لو كشف الحجاب
عن نور حربة ملك منهم لاحرق نورها من دونهم
فسبحان الله ما اعظم شانه • واكبر سلطانه •
والامر والسلطان اكبر مما سمعناه او توهمناه
والله اعلم بكل شي وهو على كل شي قدير •

وقد قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون ، قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق في ناحية المغرب
ارضا للشمس فيها مسيرة ثلاثين يوما قيل يا رسول
الله هل يسكنها خلق من خلق الله تعالى لا يعلمون
ان الله خلق آدم قط ، قيل اين هم من ابليس قال
ما يعلمون ان الله خلق ابليس قط ، فتفكر ايها الانسان
الضعيف في هذه الارض التي هي اعظم من السموات
السبع مرات وما فيها من عجايب المخلوقات ، فكيف
في غيرها من الجهات ، وكيف في قوايم العرش الذي
دور كل قايمة واحدة ثلاث ماية الف سنة
وسبعون الف سنة كم في داخل كل قايمة من
العالم ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله لان التفكر
في المخلوقات من اجل العبادات والتفكر في الله
تعالى يخاف على المتفكر اعظم الضلالات لانه تعالى

قال يسكنها خلق

ليس

16

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، جعلنا
الله واياكم من الفايزين ، برحمته انه ارحم الراحمين ،

الباب الثاني في

صفة عجايب البلدان ، وغرايب البنيان ،

اعلم ان الله عز وجل قال في القرآن المبين ،
الم تر كيف فعل ربك بعاد ، ارم ذات العماد ،
التي لم يخلق مثلها في البلاد حكي الشعبي في
كتاب سير الملوك ان الملك شداد ابن ادم
ابن عاد ، ملك جميع الدنيا وكان قومه قوم
عاد الاولى زادهم الله بسطة في الاجسام
طولا وعرضا وقوة ، حتى قالوا من اشد منا قوة
فانزل الله تعالى في محكم كتابه العزيز اولم يروا
ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ، وان الله
بعث اليهم هودا النبي عليه السلام فدعاهم الى الله
عز وجل وعبادته وطاعته ، فقال شداد

شداد بن عاد

فان امنت بالهك ماذا لي عنده فقال هود عليه السلام
يعطيك في الآخرة جنة مبنية من ذهب فيها قصور
من ذهب عليها غرف من فوقها غرف من ذهب
ويواقيت ولؤلؤ وانواع الجواهر ٠ قال شداد
فانا ابني في الدنيا مثل هذه الجنة ولا احتاج
الى ما تعدني ٠ قال كعب الاحبار ان الله وصف
قصة ارم ذات العماد في التوراة لموسى عليه السلام
وصفة بنيانها قال فامر شداد الف امير من
جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا ارضا
واسعة كثيرة المياه طيبة الهوى بعيدة
من الجبال ليبني فيها مدينة من ذهب قال
فخرج اوليك الامرآ ومع كل امير الف رجل
من جنده وحشمه فطلبوا في ارض اليمن حتى
وصلوا الى جبل عدن فراوا هنالك ارضا
واسعة كثيرة العيون طيبة الهوى كما امرهم

برا الملك

به الملك شداد فاعجبتهم تلك الارض فامر
المهندسين والبنائيين فخطوا مدينة
مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا
كل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الى الما
وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهروا
على وجه الارض ثم بنوا فوقه بلبنات الذهب
الاحمر سورا علوه خمسماية ذراع في عرض عشرين
ذراعا وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا
فاستخرج منها الذهب واتخذ لبنا ولم يترك
في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيا
من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المد فونة
ثم بنى في داخل المدينة ثلاث ماية الف قصر
وستون الف قصر كل قصر على الف عامود من
انواع الزبرجد واليواقيت معقودة بالذهب
طول كل عامود ماية ذراع ومد على الاعمدة

الواحا من ذهب وبنى على الواح قصورا من
ذهب من فوقها غرف من ذهب ومن فوق
الغرف ايضا مزينة بانواع اليواقيت والجواهر
وجعل في طرف المدينة انهارا من ذهب وجعل
حصباها اليواقيت والزبرجد وانواع الجواهر
وجعل على شطوط تلك الانهار انواع النخيل
والاشجار وجذوعها من الذهب واوراقها
وثمرها من انواع الزبرجد واليواقيت واللآلي
وجعل للمدينة اربعة ابواب كل باب علوه
مائة ذراع في عرض عشرين ذراعا كل ذلك مزينا
بانواع الجواهر ثم بنى حول المدينة مائة الف
منارة طول كل منارة خمسمائة ذراع من ذهب
مزينة بانواع اليواقيت والجواهر في كل وجه
من وجوه المدينة خمسة وعشرون الف منارة من
الذهب برسم الحراس الذين يحرسون المدينة

فتم

فتم بنيانها في خمسمائة عام فلما فرغوا من
بنيانها امروا في مشارق الارض ومغاربها
ان يتخذوا في البلاد بسطا وستورا وفراشا
من انواع الحرير لتلك القصور والغرف التي في
ارم ذات العماد واتخذوا انواع الاواني والاطباق
والقصاع والموائد والمنابر والسرج والقدور
والهواين والحباب والكيزان وجميع ما يحتاج
اليه في الدنيا من انواع الذهب ففرغ ذلك
في عشر سنين فزينت المدينة بالفرش والستور
والآلات واتخذوا فيها انواع الاطعمة والاشربة
والنقل والحلاوات والطيب والشموع والبخور
بانواع العود والعنبر والكافور فلما فرغوا من
ذلك كله خرج الملك شداد في الف الف جارية
حسنا عليهن انواع الحلي والحلل سوى الخدم والحشم
وخلف على مملكته ابنه مرشد ابن شداد وكان

اكبر اولاده واعقلهم واحسنهم سياسة واجمهم
الى الرعية • قال فلما اشرف شداد على مدينة
ارم ذات العماد وراها اعجبه ما راى من
حسنها وجمالها فقال قد وصلت الى ما كان
هود يعدني به بعد الموت وقد حصلت عليه
في الدنيا فلما اراد دخول المدينة امر الله
تعالى ملكا من الملايكة فصاح بهم صيحة
الغضب فقبض ملك الموت عليه السلام ارواحهم
في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال
الله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واخفى الله
المدينة عن اعين الناس فيرون بالليل في تلك
البرية التي بنيت فيها ارم العماد لمعان الذهب
واليواقيت التي بالمدينة تضي كالمصابيح فاذا
وصلوا اليها لم يجدوا هنالك شيا وراوا ذلك
الضوء في مكان آخر • وقد دخلها رجل من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له
عبد الله بن قلابة الانصاري خرج في طلب
ابل له ضلت فما زال يقتص آثارها حتى وصل
الى جبل عدن ظهر له سور مدينة ارم ذات العماد
فلما نظر الى سورها يلمع ذهبا احمر مفصصا بانواع
اليواقيت وراى تلك المباني وحولها معمولة بالذهب
مزينة بالجواهر وعظمت المدينة في عينه فلم ير
لها اول ولا اخر دهش وبهت وكلما قرب منها
زاد تعجبه قال في نفسه هذه تشبه الجنة التي
وعدها الله عباده المتقين في الاخرة فقصد
بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ ناقته
ودخل الباب فراى تلك القصور والانهار
والاشجار ولم ير في المدينة احدا تعجب وقال
ارجع الى معاوية واخبره بهذه المدينة لياتي اليها
ويسكنها واخذ معه من حصيا المدينة جواهر ويوا

عجيب

وزبرجد وجعله في وعاء كان معه على راحلته
وعلم على المدينة علامة وقال قربها من جبل
عدن بكذا وكذا ثم انصرف بعد ما ظفر
بالبلد حتى دخل دمشق فاستاذن على معاوية
فسلم عليه فساله معاوية من اين قدمت
فقال جئتك من مدينة من ذهب عليها غرف
من ذهب مزينة بانواع اللآلي تشبه الجنة
التي وعدها الله عز وجل عباده في القرآن
فقال معاوية ارايت هذه المدينة في النوم قال
بل رايتها في اليقظة وقد اخذت من حصباها
فخرج اليه انواعا من الجواهر واليواقيت ما لم
يشاهد قط مثله ووجد بين تلك
الجواهر مثل بعر الابل من العنبر معجونا
بالمسك والكافور والزعفران قد قلت
رايحته من القدم فجعل منها على النار فسطعت

له رايحة العنبر والمسك والكافور والزعفران
فتعجب معاوية وقال لقد رايت عجبا ثم ارسل
معاوية الى كعب الاحبار فلما قدم عليه وسلم
وجلس قال له معاوية يا ابا اسحاق هل بلغك
ان في الدنيا مدينة من ذهب فقال كعب نعم
يا امير المؤمنين ولقد ذكرها الله عز وجل لموسى
ابن عمران وبناها وما بناها وقص عليه
خبرها وكيف هلك بانيها وقومه وقد
ذكرها الله عز وجل لنبيه محمد عليه السلام مختصرا
فقال عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد
وقد اخفاها الله عز وجل عن اعين الناس وسيدخلها
من هذه الامة رجل يقال له عبد الله بن قلابة
الانصاري وجعل يصفه ثم انه نظر الى عبد الله
ابن قلابة جالسا عند معاوية فقال ها هو

ذلك القاعد فسأله عما قلت لك فان صفته
واسمه في التوراة ولا يدخلها احد بعده الى
يوم القيامة فتعجب معاوية من ذلك وامر لهما
بخلع ومال فانصرفا والله اعلم بكل شي وهو على
كل شي قدير ونعم المولى ونعم النصير

حديث مدينة النحاس التي بنتها الجن لسليمان بن داود عليهما السلام

في فيافي الاندلس بالمغرب الاقصى قريبا من
بحر الظلمات **حدث** الهقل بن زياد
ان عبد الملك بن مروان بلغه خبر مدينة
النحاس بها بالاندلس فكتب الى عامله بالمغرب
انه قد بلغني خبر مدينة النحاس التي بنتها
الجن لسليمان عليه السلام فاذهب اليها واكتب
الي بما تعاينه فيها من العجايب واعجل الي
بالجواب سريعا ان شا الله تعالى قال

فلما وصل كتاب عبد الملك بن مروان الى عامله
بالمغرب موسى بن نصير خرج في عسكر كثيف
وعدد كثيرة وزاد لمدة وخرج معه بالادلا يدلونه
على تلك المدينة فسار على غير طريق مسلوك
مدة اربعين يوما حتى اشرف على ارض واسعة
كثيرة المياه والعيون والاشجار والوحوش
والطيور والحشايش والازهار وبدا لهم
سور مدينة النحاس كان ايدي المخلوقين لم
تصنعه فهالهم منظرها ثم ان الامير موسى بن
نصير قسم عسكره قسمين وترك كل طايفة في ناحية
من سور المدينة وارسل قايدا من قواده في
الف فارس وامره ان يدور حول المدينة
وينظر هل يرى لها بابا او يشاهد حولها
احدا من الناس فسار ذلك القايد وغاب
عن الامير ستة ايام فلما كان في اليوم السابع

بها ذلك القايد وقام مع اصحابه وذكر انه سار حول
المدينة ستة ايام فلم يشاهد حولها من الادميين
احدا ولم يجد للمدينة بابا فقال موسى بن نصير
كيف السبيل الى معرفة ما في هذه المدينة فقال
المهندسون نامر بحفر اساسها فمنها يمكن ان يدخل
الى داخل المدينة قال فحفروا عند اساس سور المدينة
حتى وصلوا الى الما واساس النحاس راسخ تحت الارض
حتى غلبهم الما فعلموا انه لا سبيل الى دخولها من اساسها
فقال المهندسون نبني الى زاوية من زوايا ابراج
المدينة بنيانا حتى نشرف على المدينة قال
فقطعوا الصخر واحرقوا الجص والنورة وبنوا
الى جانب المدينة في زاوية برج بنيانا مقدار ثلاث
مائة ذراع حتى عجزوا عن رفع الحجارة والجص والنورة
وقد بقي من السور مقدار مائتي ذراع فامر موسى
ابن نصير ان يتخذوا من الاخشاب بنيانا

فاتخذوا وبنوا بنيانا من الاخشاب على ذلك البنيان
الذي من الحجارة حتى وصلوا مائة وسبعين ذراعا ثم
اتخذوا سلما عظيما ورفعوه بالحبال على ذلك البنيان
حتى اسندوه على اعلا القصور ثم ندب موسى
ابن نصير الى الصعود وقال من صعد الى المدينة
نعطيه ديته فانتدب رجل من الشجعان واخذ
ديته واودعها وقال ان سلمت فهي اجرتي وان هلكت
فهي ديتي تدفع الى اهلي فصعد حتى علا فوق
السلم على سور المدينة فلما اشرف ضحك وصفق
بيديه والقى نفسه الى داخل المدينة قال
فسمعوا ضجة عظيمة واصواتا هايلة ففزعوا واشتد
خوفهم وتمادت تلك الاصوات ثلاثة ايام
ولياليها ثم سكنت تلك الاصوات فصاحوا باسم
ذلك الرجل من كل جانب من العسكر فلم يجبهم
احد فلما ايسوا ندب ايضا الامير موسى ابن نصير

وقال من ذهب وصعد اعطيته الف دينار فانتدب
ايضا رجل اخر من الشجعان فوصاه الامير وقال
لا تفعل مثل ما فعل فلان اخبر بما تراه ولا تنزل
اليهم وتترك اصحابك فعاهدهم على ذلك فلما
اشرف على المدينة ضحك وصفق بيديه والقى نفسه
واهل العسكر يصيحون به فلم يلتفت اليهم وذهب
فسمعوا ايضا اصواتا عظيمة هايلة اشد من الاصوات
الاولة حتى خافوا على انفسهم الهلاك وتمادت الاصوات
ثلاثة ايام ولياليها ثم سكنت فقال موسى ابن نصير
اتذهب من هاهنا ولم نعلم بشي من علم المدينة
وبماذا اكتب واجاوب امير المومنين وقال
من صعد اعطيته ديتين فانتدب رجل من الشجعان
وقال انا اصعد فشدوا في وسطي حبلا قويا
وامسكوا طرفه معكم حتى ان اردت ان القي نفسي
في المدينة فامنعوني قال ففعلوا ذلك وصعد

الرجل

الرجل • فلما اشرف على المدينة ضحك والقى
نفسه فجروه بذلك الحبل • والرجل يجر من داخل
المدينة حتى انقطع جسد الرجل نصفين ووقع نصفه
من محزمه مع فخذيه وساقيه وذهب نصفه
الاخر في داخل المدينة وكثر الصياح
والعجيج في داخل المدينة فحينئذ ايس الامير
ان يعلم شيأ من خبر المدينة وقال ربما يكون
في المدينة جن ياخذون كل من اطلع على المدينة
فامر الامير بالرحيل وصار خلف المدينة فرسخا
او نحوه فراى الواحا من الرخام الابيض كل لوح مقدار
عشرين ذراعا فيها نقش كتاب باللسان المسند
فيها اسما الملوك والانبيا والتبابعة والفراعنة
والاكاسرة والجبابرة ووصايا ومواعظ وذكر النبي
محمد صلى الله عليه وسلم وذكر امته وشرفه وشرف
امته وما لهم عند الله عز وجل من الكرامات

وكان عنده من العلما من يقرا كل لغة فنسخوا
ما علي تلك الالواح ثم راوا علي بعد صورة
من نحاس فذهبوا اليه فوجدوه علي صورة رجل
في يده لوح من نحاس وفي اللوح مكتوب ليس
وراي مذهب فارجعوا ولا تدخلوا هذه الارض
فتهلكوا • فقال موسى بن نصير هذه ارض
بيضا كثيرة الاشجار والنبات ولا ما فيها
فكيف يهلك الناس في هذه الارض • فامر جماعة
من عبيده فدخلوا تلك الارض فوثب عليهم من
بين تلك الاشجار نمل عظيم كالسباع الضارية
فقطعوا اوليك الرجال وخيولهم واقبلوا
نحو العسكر مثل السحاب كثرة حتى وصلوا الي
تلك الصورة وقفوا عندها ولم يتعدوها فتحي
فتعجبوا من ذلك ثم انصرفوا حتى اذا ابعدوا من
المدينة الي ناحية المشرق راوا شجرا كثيرا

حديث

حديث البحيرة والجن المسجونين فيها

قال فلما وصلوا الي ذلك الشجر راوا عنده بحيرة
كبيرة كثيرة الطير والامواج طيبة الما حولها
شجر كثير فامر الامير موسى بن نصير ان ينزلوا حولها
فنزلوا وامر الغواصين فغاصوا في البحيرة
فاخرجوا جبابا من النحاس عليها اغطية من الرصاص
مختومة • قال ففتح منها جب فخرج منها فارس
من نار علي فرس من نار في يده رمح من نار
فطار في الهوى وهو ينادي يا نبي الله لا اعود
وفتح جب آخر فخرج منها فارس كالدخان
علي فرس كالدخان في يده رمح كالدخان وهو
يقول يا نبي الله لا اعود وفتح جب اخر فخرج منه
فارس كالصفر علي فرس كالصفر في يده
رمح كالصفر فطار في الهوي وهو ينادي
يا نبي الله لا اعود فقال الامير موسى ومن معه

من العلما ليس الصواب ان نفتح هذه الجباب
لان فيها جان قد سجنهم سليمان عليه السلام
لتمردهم فاعادوا بقية الجباب الى البحيرة ثم اذن
الموذنون لصلاة الظهر • فلما ارتفعت الاصوات
بالاذان خرج من وسط البحيرة شخص كالادمي
هايل المنظر وجعل ينظر الى الناس يمينا وشمالا
فصاح به الناس من كل جانب من انت يا هذا القايم
على الما فقال انا من الجن الذين سجنهم سليمان
في هذه البحيرة وانما خرجت لما سمعت اصواتكم
لاني ظننت انه صاحب الكلام قالوا له ومن
صاحب الكلام قال رجل يمر بهذه البحيرة
في كل سنة يوما فيقف فيذكر الله عز وجل ويسبح
ويقدس ويكبر ويستغفر ويدعو لنفسه وللمومنين
والمومنات ثم ينصرف ونسأله عن اسمه ومن هو
فلا يكلمني قيل له اتظنه الخضر قال لا ادري

ص

قيل كم سجن سليمان من الجن في هذه
البحيرة قال ومن يقدر ان يحصي عددهم
ثم غاب عنا قال فعزمنا على الانصراف فقالت
الادلا ايها الامير ان الطريق الذي جينا منه
لا يمكن الرجوع منه لان الامم التي حول ذلك
الطريق قد علمت بمجينا وقد حالوا بيننا وبين الرجوع
عليهم ولا قدرة لنا على قتالهم ولكنا نعدل الى
جهة اخرى على امة يقال لها منسك •

• حديث منسك بن البعز •

من ولد يافث بن نوح • قال فخرجوا على ارض كثيرة
الاشجار والمياه والوحوش على غير طريق حتى
وصلوا بعد ايام الى مدينة عظيمة واذا بقوم
كان كلامهم كلام الطير لا يفهم فلما راونا احاطوا
بنا وعليهم انواع السلاح وهم كالتراب كثرة فايقنا
بالهلكة حتى خرج ملكهم عليه لباس الملوك

وحوله الحشم فلما رآنا اقبل علينا وحي وسلم
علينا بلسان عربي فصيح قال ففرحنا لما فهمنا كلامه
واستبشرنا وقال ايها الناس من انتم ومن اميركم
وفيم دخلتم هذه الارض فانا ما راينا احدا مثلكم
قال فخرج اليه الامير موسى بن نصير وسلم عليه
وقال ايها الملك انا امير قومي وانت امير علينا
ونحن قوم من العرب من جند امير المومنين ولنا
خبر وحديث اذا انزلتنا واسترحنا من تعب السفر
اعلمناك امرنا فقال الملك ان ارضنا كثيرة الحر في
وسط النهار لميل الشمس على ارضنا وسآمر بانزالكم
في بعض الاودية لتسكنوا فيه من الحر كثير الشجر والماء
شاهق الجبال فامر بعض امرائه ان ينزلنا ويقوم
بجميع ما نحتاج اليه من الطعام والعلف وغير
ذلك فانزلنا في واد كثير العيون والشجر
شاهق الجبال وجاء الينا بجميع ما نحتاج اليه

فاقمنا

٢٦

فاقمنا في خير موضع ثم ان الملك اقبل الينا
في جماعة من امرائه وحشمه فتلقيناه بالترحيب وشكرناه
على ما اولانا من الاحسان فاعتذر الينا ثم جلس
وامراؤه قيام على راسه للخدمة في احسن هيبة
فقال له الامير موسى بن نصير ايها الملك من
انت ومن قومك ومن اي الامم فقال الملك
اما نحن فامة من ولد منسك بن المعز من ولد
يافث بن نوح عليه السلام وانا ملكهم ارثت الملك
من اباي فيهم وقومي امم لا عدد لهم في بلاد كثيرة
وبساتين وقلاع وحصون لا عدد لهم فاخبرني
انت من اين اتيت وما ادخلك هذه الارض فقال
ايها الملك نحن قوم من العرب من جند خليفة
المسلمين عبد الملك بن مروان كتب الي
يامرني ان اذهب الى مدينة النحاس وان اكتب
اليه بما ارى فيها فخرجت لامره ووصلت الى المدينة

انتم

ه

ولم اجد لها بابا واحتلت بكل حيلة فلم اقدر
على دخولها ورايت الواح الرخام وكتبت ما عليها
ورايت البحيرة فقال الملك اما المدينة فقد
رايتها وما على الالواح فكل عاقل من بلادي
يحفظ تلك الوصايا والمواعظ التي عليها فقال
له موسى ايها الملك كيف تعلمت لسان العرب
ولا ارى في قومك من يكلمنا بغيرك فقال الملك
ما من لسان امكنني تعلمه الا وقد انفقت على تعلمه
اموالا وتعبت في معرفته دهرا والملك اذا لم يصلح
لنفسه بان يزيد في فضايلها كيف يصلح لرعيته
ومعرفة اللسان زيادة انسان فكل لسان انسان
فاستاذناه في الرحيل فاذن لنا وزودنا واخرج
معنا الادلا يخرجونا من بلاده على اسهل الطرق
فسلمنا عليه وانصرفنا حتى وصلنا الى بلاد
الاندلس بعد ثمانية اشهر ثم كتب موسى بن نصير

الى عبد الملك بن مروان بجميع ما راه من امر
المدينة والبحيرة فلما وصل الكتاب الى عبد
الملك بن مروان تعجب من امر المدينة ومن تلك
المواعظ والوصايا التي على الالواح واسما الملوك
وذكر النبي عليه الصلاة والسلام وشرفه وشرف امته
وقال الحمد لله الذي جعلنا من امته عليه السلام
واجاز الرسول واحسن اليه فيما يقال والله اعلم

حديث صنم قادس الذي بناه ذو القرنين والله اعلم

وذلك ان في الاندلس مجمع البحرين البحر الاسود
وبحر الروم وفي مجمع البحرين جزيرة فيها
فيها منارة من الصخر الاسود الذي لا يعمل الحديد
فيه شيا البتة طولها مقدار مايتي ذراع او اكثر مربعة
الاسفل مدورة الاعلى مصمتة ليس لها باب
وعلى راسها صورة ادمي اسود كانه زنجي

فقد النحف ثوبا من ذهب بالتحاف عجيب
لا يقدر احد ان يلحف مثله وقد اضطبع بالثوب
واخرج منكبه الايمن وذراعه ويده ممدودة يشير
باصبعه المسبحة الى ناحية المغرب الشتوى في
البحر الاسود وكانه قابض على مفتاح وذلك البحر
ابدا فيه امواج كالجبال لا تقدر سفينة ان تدخل
فيه والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه واحكم

صفة منارة الاسكندرية التى بناها ذوالقرنين عليه السلام

كان علوها اكثر من ثلاث مائة ذراع بالصخر
المنحوت مربعة الاسفل وفوق المنارة المربعة
منارة مثمنة مبنية بالآجر وفوق المنارة
المثمنة منارة مدورة وكانت كلها مبنية بالصخر
المنحوت كل صخرة اكثر من ما يتى منا • وكان عليها
مرآة من الحديد الصينى عرضها سبعة اذرع كانوا

عجيب

يرون فيها جميع من يخرج في البحر من بلاد الروم
جميعا فان كانوا اعدا تركوهم حتى يقربوا من
الاسكندرية فاذا مالت الشمس للغروب اداروا
المرآة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى
يقع شعاع المرآة بضوء الشمس على السفن فتحترق
وهى في البحر فيهلك كل من فيها وكانوا يودون
الخراج ليامنوا بذلك من احراق تلك المرآة
لسفنهم • فلما استفتح الاسكندرية عمرو بن العاص
احتالت الروم بان بعثوا جماعة من القسيسين
المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا
زعموا ان ذخاير ذي القرنين فى جوف المنارة
فصدقوهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم وعدم
معرفتهم بمنفعة تلك المرآة والمنارة وظنوا
انهم اذا اخذوا الذخاير والاموال اعادوا
المنارة والمرآة كما كانت فهدموا مقدار ثلثي المنارة

فلم يجدوا فيها شيا وهرب اوليك العنبسيون
فعلموا حينيذ انها خديعة فبنوها بالاجر ولم
يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما اتموها
نصبوا عليها المراة كما كانت فصديت المراة ولم
يروا فيها كما كانوا يرون وبطل امرها فندموا
على ما فعلوا وفاتهم بحالهم منفعة عظيمة والنصف
الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان
من الباب الذي للمنارة وهو مرتفع من الارض
مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على قناطر مبنية
بالصخر المنحوت على هذه الصورة التي اصورها
فاذا دخل في باب المنارة يجد على يمينه بابا
فيدخل منه الى مجلس كبير مقدار عشرين
ذراعا مربعا يدخل فيه من جانبي المنارة على
ما اصوره ان شا الله • ويجد فيه بابا اخر
يفضي الى طريق عن يمين الطريق وعن شماله

بيوتا

بيوتا كثيرة كل بيت يدخل فيه الضوء من
خارج المنارة • ثم يجد بيتا كبيرا كالبيت
الاول • وطريقا مثل الاول فيه بيوت كثيرة
مضية الى مجلس اخر ثالث كبير مثل الذي قبله
ثم طريقا كالذي قبله ثم يفضي الى مجلس رابع
مثل الذي قبله له باب واحد فيحتاج ان
يرجع حتى يخرج من الباب الاول وكثير
من الجهال يضلون فيه ويهلكون لقلة معرفتهم
بذلك الترتيب وقد دخلتها مرات كثيرة
في سنة احدى عشر وخمسماية فاذا خرج الا لسان
يعود الى طريق الصعود الى المنارة فيمشي في
درج المنارة صاعدا فاذا دار واحول المحل
مرتين وجد ايضا بيتا مثل الاول وبيوتا صغارا
وفي كل ركن بيتا كبيرا كما ذكرنا قبل هذا وهي
من عجايب الدنيا وهذه صورتها وصورة المطلع الى بابها

كما ذكرت **وقد عملت الجن لسليمان في الاسكندرية مجلسا**
من اعمدة الرخام الاحمر الملون بانواع الالوان
الصافي كالجزع اليماني المصقول كالمرآة اذا نظر
الانسان فيها يرى من يمشي خلفه لصفايها وعدد
الاعمدة ثلاث مائة او نحوها كل عمود ثلاثون
ذراعا على قاعدة من رخام وعلى راسه قاعدة
اخرى من رخام في غاية الاحكام وفي وسط
ذلك المجلس عمود من رخام طوله مائة واحدى
عشرة ذراعا ملونا كسائر الاعمدة وكان
قد قطعت الجن سقف ذلك البيت الذي
هو مجلس سليمان من حجر واحد اخضر مربعا
فلما بلغهم موت سليمان عليه السلام القوه
على جانب النيل في اخر ولاية مصر • ومن
جملة تلك الاعمدة التي في مجلس سليمان عمود
واحد يتحرك شرقا وغربا بطلوع الشمس وغروبها

يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب
حركته وكذلك قال في قسطنطينية ايضا
منارة من الصخر على اربعة اعمدة من الرخام
تتحرك ايضا شرقا وغربا يشاهد حركتها الناس
ترتفع قاعدتها من جانب اذا مالت الى جانب
اخر فيدخل الناس تحت القاعدة انواعا من
الاجر والخزف والحجارة فاذا مالت عليه
سحقته يفعل الناس ذلك كل يوم ولا يدري
ما سببه وهي حكمة عجيبة • وفي مصر
في موضع يقال له عين شمس منارة مربعة
علوها مقدار مائة ذراع من الرخام المجزع
الصافي قطعة واحدة محددة الراس على هذه
الصورة على قاعدة من رخام كالبيت وعلى راسها
غشا من صفر كالذهب حسنا فيه صورة انسان
على كرسي مستقبل الشمس ويخرج من تحت ذلك

العشا الصفر ما يسيل على ذلك الحجر الى ان
ينتهى مقدار عشرة اذرع فى روية العين • وقد
نبت من ذلك الما على ذلك الحجر شى اخضر كالطحلب
يراه الناس ولا يبرح لمعان الما على تلك الخضرة
ابدا صيفا وشتا وقد رايته مرات • واهل مصر
يقولون مانرى هذا الما صيفا وشتاء
لا ينقطع ولا يصل الى الارض شى وهو من
العجايب **وفى الجانب الغربى من مصر**
بنيان يعرف بالاهرام مربع الجملة مثلث الوجوه
على هذه الصورة وعددها ثمانية عشر هرما فى مقابلة
مصر الفسطاط ثلاثة اهرام اكبر هذه الثلاثة
دوره الفى ذراع فى كل وجه خمسماية ذراع وعلوه
خمس ماية ذراع **وقد ذهب** المامون
الى مصر حتى شاهدها وفتح منها هرما وا
ألفيها حجارة وكل حجر من حجارتها ثلاثون ذراعا

فى

فى غلظ عشرة اذرع قد احكم الصاقه ونحته
وتسويته ما لا يقدر النجار الصانع ان ينحته
من خشب صندوقا صغيرا على احكامه **ومنها**
عند مدينة فرعون يوسف عليه السلام اهراما
اكبر واعظم كل واحد منها دوره ثلاثة آلاف ذراع
وعلوه سبع ماية ذراع من حجارة لا يصنع الحديد
فيها شيا لقوتها كل حجر خمسون ذراعا **وعند مدينة**
فرعون موسى عليه السلام اهراما اخر اكبر واعظم
مما قبله واخرها هرما يعرف **بهرم ميدوم** وكانه
جبل وهو خمس طبقات • الطبقة الفوقانية كانها
قلعة على جبل على هذه الصورة • والهرم الذى فتحه
المامون غلظ حايط الهرم الذى فتح فيه الباب
احدى عشرة حجرا كل حجر عرضه عشرون ذراعا •
وقد دخلت فى ذلك الهرم وفى داخله قبة
مربعة الاسفل مدورة الاعلى كبيرة فى وسطها بير

عمقها مقدار عشرة اذرع وهو متعذر نزول
الانسان فى تلك البير فيجد فى كل وجه من تربيع
البير باب يفضى الى دار كبيرة فيها موتى من بنى
ادم عليهم اكفان كثيرة اكثر من ماية ثوب على كل
واحد منهم قد احترقت لطول الزمان واسودت
واولئك الموتى اجسادهم مثلنا ليسوا طوالاً لا
ويقال انهم وضعوا هنالك فى زمان ادريس عليه
السلام صيانة لاجسادهم عن الطوفان
الذي كان بعدهم فى زمان نوح
عليه السلام ولم يسقط من اجسادهم ولا
من شعورهم شي وليس فيهم شيخ ولا من شعره
ابيض ودنى شعره شيب البتة وهم اجساد
كثيرة جدًا واجسادهم قوية لا يقدر الانسان
ان يزيل منهم عضوا من اعضائهم ولكنهم قد
خفوا حتى صاروا كالغشاخة لطول الزمان

وخاصية

وخاصية ارض مصر الموتى لا تفنى تحت الارض
من اي حيوان كان ، وفى تلك البير اربعة من
الدور مملوة باجساد الموتى فى كل وجه من تربيعه
البير باب يدخل منه الى دار من تلك الدور وفيها
من الخفاش ما لا عدد له ، وانما يدخل الانسان
الى داخل ذلك البير بالمشاعل بالنفط والحشيش
اليابس يشد ونحزمها كالشمع ويشعلون فيها النار
لاجل الخفاش لانهم اذا دخلوا بالشمع والسرج
اطفتها الخفافيش باجنحتها لكثرتها يلقون انفسهم
ليطفوه وكانوا يدفنون ايضًا جميع الحيوان في الرمال
ولقد وجدت يوما ثيابا ملفوفة كثيرة جرمه مقدار
اكثر من ذراع وقد احترقت تلك الثياب من العدم
فازلت تلك الثياب المحترقة الى ان ظهر بعدها
خرقا صحاحا قوية بيضا من كتان امثال العصايب
فيها اعلام من الحرير الاحمر وفى داخلها هدهد

ميت لم يتنا ثر من ريشه ولا من جسده شي
كانه قد مات الآن وفي القبة التي في الهرم
باب يفضي الى علو الهرم كانه سبيل لم يجي الذي
ينصب منه الماء على الرحا عالى لا يرا اعلاه وليس فيه
درج عرضه خمسة اشبار او نحوها يقال انه صعد
فيه في زمان المامون فافضوا الى قبة صغيرة
ووجدوا فيها صورة ادمي من حجر اخضر كالدهنج
فاخرجوا تلك الصورة الى المامون فوجدوها
مطبقة كالدواة ففتحوها فوجدوا في ذلك
جسد ادمي عليه درع من ذهب مزين بانواع الجواهر
وعلى صدره نصل سيف لا قيمة له وعند راسه
حجر ياقوت احمر كبيضة الدجاجة يضي كلهب النار
فاخذه المامون وقال هذا خير من خراج الدنيا
الف سنة • وقد رايت القسم الذي اخرج منه ذلك
الميت ملقى عند باب دار الملك بمصر وهي دار السلطان

الذي كان بها في زمان سنة احدى عشرة وخمسمائة
وفي اعلى مصر مدينة يقال لها اخميم • واخميم
اخ الملك مصر بن القبط بن حام بنى مدينة تعرف
وتسمى باسم الملك اخميم وهي من عجائب الدنيا
مبنيه بالصخر المنحوت لها اربعة ابواب يدخل
الانسان من بابها فيجد بيتا كبيرا مربعا مبنيا
من الصخر المنحوت وله اربعة ابواب من اي باب
خرج وجد بيتا مثله له اربعة ابواب فيخرج
من بيت الى بيت يجد الاف من البيوت مظلمة
لا يدخلها شمس ولا قمر ولا يرى فيها موضع يدخل
منه ضوء الا من الباب الذي دخل منه حتى
يخرج من المدينة وانما يدخلها الناس مع
اقوام من تلك الناحية الذين يعرفون كيف
يخرجون منها لكثرة ما دخلوا فيها ويدخلون
ومعهم المشاعل والشموع والنار ويصعدون

من مواضع في حيطانها درجات فيصلون
الي بيوت اخر كالغرف فوق هذه البيوت على
صورها وقدها وعرضها وطولها ولا يسكنها
احد ولا يدري لاي شي بنيت والله اعلم • وهي
من عجايب الدنيا **ورايت** في قصر فرعون موسى
بيتا كبيرا من صخرة واحدة اخضر كالاس فيه
صور الافلاك والنجوم ولم اشاهد عجبا احسن
منه **وفي مصر** وغيرها من انواع البنيان وعجايب
الاثار ما لا يمكن احصاوه وانما اذكر يسيرا من كثير
وفي الشام حصن على اعمدة من الصخر كل عمود
كقطعة جبل وعليها قلعة مبنية بحجارة من بعد
الحجر ماية ذراع واكثر واقل قد رفعت في الهوا
مما صنعتها الجن لسليمان عليه السلام **وفي مدينة
تدمر** من عجايب البنيان امر عجيب كثير **وفي
مدينة حمص** مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة

العليا فيها من عجايب البنيان والبيوت
والغرف والمخازن والما الجاري في كل طريق
من طرقها حدثني بذلك جماعة من اهلها
ممن دخلوها وشاهدوها **وعند خوران**
مدينة عظيمة يقال لها اللجاه فيها من البنيان
ما تعجز عن صفته السن العقلا كل دار مبنية
من الصخر المنحوت ليس في الدار خشبة واحدة
ابوابها وسقوفها وغرفها وبيوتها من الصخر المنحوت
الذي لا يستطاع ان يعمل من الخشب على احكامها
في كل دار بير وقربها وكل دار منفردة لا يلاصقها
دار اخرى كل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف
اهل تلك الرساتيق من الافرنج دخلوا
هنالك كل انسان في دار بجميع عياله وحشمه
وغنمه وبقره ويغلق بابه ويجعل خلف باب
الدار حصاة لا يقدر احد ان يفتح ذلك

لاحكامه وهو من الصخر اقوى من الرخام
فيها اكثر من ما يبنى الف دار فيما يقال وقد
سمعت ذلك من جماعة من اهل حوران لايدرى
من بناها، وتسميها العرب الملجاه لانهم يلجون
اليها عند الخوف وفى ارض بغداد تل مبنى
باللبن والقصب يعرف بتل عقرقوف وعقرقوف
ملك كبير من ولد سام بن نوح عليه السلام
من اولاد اولاده وقد اودع فى ذلك التل
من انواع العجايب والكنوز ما لا يحصى وقد صح
ذلك بطريق النقل المستفيض عند ملوك
فارس ولم يتعرضوا الى هدمه ولا يقدرون
على هدمه وكل من قصد ليهدمه يصرف الله
عزيمته عن هدمه ويهونه عليه بحيث لا يلتفت اليه
وهذا لا ينبغى ان ينكر فلكل مال صاحب
لا ياخذه غيره وقد اصابنى مثل هذا كان لنا

فى المغرب قرية فيها دور وبساتين وكان فيها
قراح على قارعة الطريق بقرب الدار التى كنا
نسكنها زمان الربيع والصيف والخريف
وكان فى القراح قطعة بيضه قدر خمسة اذرع
فى ذراعين كانها جص كنا نسميها الكنز فلما
كان قبل الخمسماية جات الثلوج فى تلك
الشتوة كثيرا جدا فيقال انه نزلت هنالك
قافلة بالليل فاحتفروا ذلك الموضع فوجدوا
صندوقا من رخام طول خمسة اذرع فى عرض
ذراعين عليه لوح رخام ففتحوه واخذوا ما كان
فيه ولما كان زمان الربيع ظهرت تلك
الحفيرة لما ذابت الثلوج فبقينا فى حسرة
ولا شك انه كان فيه مال والله سبحانه اعلم
ولكن لكل دفين صاحب لا ياخذه سواه ومن
اعجب البنيان ايوان كسرى مبنى من الاجر

والجص عرضه ستة وثلاثون خطوة وطوله
اربعة وستون خطوة وعلو وجهه سبعون ذراعا
والى علا الشرافات ماية وخمسون ذراعا وقد
انشق اعلاه عرضا وسقطت منه اربعة عشر
شرافة ليلة ولد النبي عليه الصلاة والسلام
ودخلت ابهر سنة اربعة وعشرين وخمسماية
ونزلت عند القاضي الامام ابي اليسر عطا بن
بنهان • وكان من اصحاب الشيخ الامام ابي اسحق
الشيرازي • وكان رحمه الله عالما فاضلا صالحا
كريما فتذاكرنا يوما عجايب الدنيا فقال في ارضنا
عجب لم يشاهد مثله عندنا **قلعة** تسمى اروشان
فيها جبل يقال له جبل كوه وسنم فيه غار يسمى
غار نه في اعلا الغار ثقب كفم كوز اذا دخل الانسان
الى الغار يجد بحذا ذلك الثقب حزمة من قضبان
عددها خمسة عشر قضيبا لا يدري من اي خشب

مشدودة بخيط لا يدري من اي شي هو واذا حلت
تلك العقدة لا يقدر احد ان يعقد مثلها واذا
اخذ الانسان تلك الحزمة وخرج بها من الغار
سقطت حزمة اخري مكانها وان اخذها الف
مرة واخرجها من الغار سقطت غيرها فقلت ليس
الخبر كالمعاينة • فلما رايت ذلك العجب قلت ناولني
هذه الحزمة واكتب لي خطك بالحكاية والمناولة
ففعل رحمه الله وعندي خطه وما زال كل من سمع ورأى
القضبان من كبار الايمة ياخذ واحد بعد واحد
حتى بقي عندي واحد فقسمته بيني وبين من كنت
احبه واخذ الخيط ايضا • وكان القاضي
ابو اليسر يقول هذه من كرامات الصوفية لان
هذه القضبان لا تصلح الا للفقرا الذين في السماع
وفي كل خانقاه من ابهر ونواحيها من تلك
القضبان جماعات كثيرة وهي من عجايب الدنيا

وذلك الغار في جبل عالي كله صخرة واحدة
لا يجد الانسان سبيلا ان يصل الى اعلا ذلك
الغار ولا يدري من اين حفر ولا كيف حفر
وظني انه من عمل الجن بامر سليمان بن داود عليه السلام
ورايت في اردبيل حجرا في الميدان اسود
له طنين كطنين الفولاد وله محك كمحك القلعي
الرصاص وهو على صورة كلبة البقر فيه اكثر من ماتين
منا • وخاصيته اذا عدم المطر جعلوه على عجلة
وادخلوه مدينة اردبيل فينزل المطر ويدوم
حتى يخرج ذلك الحجر الى الميدان فاذا اخرج سكن
المطر وهو من عجايب الدنيا • وفي بلاد
دربند باب الابواب امة يقال لهم الطبرسلان
فيهم اربعة وعشرون الف رستاق في كل رستاق
سرهنك كبير كالامير وهم مسلمون اسلموا
في زمان مسلمة بن عبد الملك لما بعثه هشام

ابن

ابن عبد الملك حين ولي الخلافة ففتح باب
الابواب واسلمت على يديه امم كثيرة • منهم ايضا
اللكزان والغيلان والخيذاق والرقلان
والغميق والدرهاه • وفيهم في تلك الجبال
سبعون امة لكل امة لسان فلما اراد مسلمة الرجوع
بعد ما اسكن في دربند اربعة وعشرين الف
بيت من العرب من الموصل ودمشق وحمص
وتدمر وحلب وساير بلاد الشام والجزيرة
قالت له الطبرسلان ايها الامير انا نخاف
اذا انصرفت عنا ان ترتد هذه الامم
وتنشق في محاورتها فاخرج مسلمة سيف
نفسه وقال سيفي بينكم اتركوه ها هنا فما دام
بينكم لا يرتد من هذه الامم احد فعملوا
السيف كالمحراب من الصخر واقاموا في داخله
على تل حيث كان نازلا وهو الآن باق

في تلك الارض يزوره الناس من قصد اليه
ان كان في الشتا لم يمنع من لبس الثياب الزرق
وغيرها وان كان في وقت الحصاد منع ان
يزوره احد الا بثوب ابيض فان راه بغير
ثوب ابيض جا المطر الكثير فيهلك الزروع
وتفسد الفواكه وهذا امر مستفيض
عندهم وبالقرب من دربند جبل عظيم
في اسفله قريتان فيها امة يقال لهم زريكاران
معناه صناع الدروع يتخذون جميع آلات الحرب
والجواشن والجلود والسيوف والرماح والقسي
والنشاب والخناجر وانواع آلات النحاس جميع
نسايهم واولادهم وبناتهم وعبيدهم وامايهم
يتخذون هذه الصنايع كلها وليس لهم حرث
ولا بساتين وهم اكثر الناس خيرا وما لا يقصدهم
الناس بجميع النعم من جميع الآفاق وليس لهم

دين

دين ولا يعطون الجزية واذا مات لهم ميت ان كان
رجلا سلموه لرجال في بيوت تحت الارض
يقطعون اعضا الميت وينقون عظامه من اللحم
والمخ ويجمعون له ناحية فيطعمونه للغربان
السود ويبقون بالقسي يمنعون غيرهم من الطير
ان ياكلوا من لحمه شيا وان كانت امراة سلموها
الى رجال اخر تحت الارض يخرجون عظامها ويطعمون
لحمها للحداة ويبقون بالنشاب يمنعون غيرهم
ان ياكلوا من لحمها وقد قلت للامير الاسفهسلار
عبد الله بن ابي بكر في دربند كيف تتركون
هذه الامة لا يسلمون ولا يودون جزية ولا خراجا
فقال هم حسرة الملوك قد امرني الامير
سيف الدين محمد بن خليفة المسلمي صاحب دربند
رحمه الله وكنت وليته واكرمني جزاه الله خيرا
قال فخرجت فجمعت امما من الاتراك وغيرهم

من الغرايب

وخرج الامير في اهل دربند وجاءت
الامم من الجبال من اللكزان والغيلان وغيرهم
فكنا في عسكره وقصدنا تلك القريتين وليس لهم
حصن ولا قلعة فاغلقوا ابوابهم فانا اول
من دخل القرية الواحدة فخرج من تحت
الارض جماعة رجال ليس عليهم سلاح فوقفوا
واشاروا بايديهم الى الجبال وتكلموا بكلام
لم افهمه ثم غابوا تحت الارض فاصابنا
من الريح البارد والثلج العظيم بحيث
لم ابصر شيئا وكان السما سقطت علينا ثلجا
وبردا فانصرفت ولم ادر اين اذهب لا انا
ولا غيري وقتل بعضنا بعضا بصدم الفرس
القوي للفرس الضعيف فيقع هو وصاحبه
فيمشي العسكر عليه فيهلكه هو وفرسه قال
وضربني من لا اعرفه بنشابة في منكبي الايسر

فخرجت

فخرجت من تحت ابطي فكدت ان اهلك حتى
بعدنا منهم فراسخ وانكشف عنا ذلك الثلج والبرد
وفقدنا من العسكر خلقا كثيرا فخرجت النشابة
من منكبي وبقيت منها مريضا اربعة اشهر ولم نقدر
ان ناخذ منهم رغيفا واحدا ولا قتلنا منهم احدا
وما ذاك الا بسحر من اولئك الرجال الذين يخرجون
عظام الموتى ويجعلون عظامهم في اكياس الاغنيا
والسادة اكياسهم من الديباج المذهب والرد
والعبيد والاما في الخام وشبهها في الثياب
ويعلقونها في البيوت ويكتبون على كل كيس اسم
صاحبه وهذا عجيب عظيم **وفي قرب**
خوارزم جبل عليه قلاع كثيرة وحوله رساتيق
وهو جبل عظيم طويل يمتد في ديار الكفار
الى ان يصل الى ارض بلخشان • وبالقرب من
خوارزم في ذلك الجبل شعب فيه تل على ذلك

التل قبة كبيرة لها اربعة ابواب اذاج كبار
فيها من لبنات الذهب الاحمر بعضها فوق
بعض ما لا يعد ولا يحصى ملو ارض ذلك الموضع
الذي هو كالقبة التي على ذلك الجبل يكون
علو الذهب في رؤيتنا العين اكثر من خمسة
اذرع وحول ذلك التل الذي عليه الذهب
ما راكد كدر لا مادة له الا من المطر والثلج يظهر
ارضه عليه غثا لا يقدر احد ان يعبره اذا
دخله احد اختطف وغاص ولم يمكن ان يخرج
منه ابدا وان القي فيه زورق غاص في ذلك
الما واي شي القي في ذلك الما ذهب ولم يقدر
على اخراجه وقد جا اليه محمود صاحب غزنه
واقام اليه ثلاث سنين لم يترك احدا من اهل
الرساتيق واهل خوارزم وجميع عسكره الا حملوا
اليه التراب والخشب والقصب والحجارة والزواريق

فغاص

فغاص الجميع في ذلك الما فانصرف ايسا وهذا
من عجايب الدنيا • وقد عبرت من سجستان
ارض الجوز والترك الى خوارزمشاه ثلاث مرات
ورايت ذلك الموضع وهو من عجايب الدنيا •
وقد اقام علا الدولة خوارزمشاه
اربعين سنة يحتال في امره بكل حيلة فلم يستطع
له حيلة وقد حدثني بعض علما خوارزم
بها قال جا رجل من رستاق خوارزم فدخل
سوق الجوهر فاخرج قطعة من زمرد فايق
ما راى احد مثلها فاخذه الجوهريون
وحملوه الى خوارزمشاه وقالوا يا مولانا
هذا الرستاقي جانا بهذه القطعة التي
ما حسبنا ان في الدنيا مثلها فساله خوارزم
شاه بعد ان انسه وامنه واحسن اليه وخلع
عليه وطيب قلبه وقال له اين وجدت هذه

القصعة فقال ذهبت لانظر مكان ذلك الذهب
فرايت بالقرب منه قبة خضرا مبنية بحجارة مثل هذه
القصعة عالية كبيرة فدخلت فيها فرايت بها قبرا
عظيما عليه ضريح مبني بحجارة والواح مثل هذه
القصعة وعلى الضريح قصاع كبار واواني عظاما
من جنس هذه لم اقدر ان احمل منها واحدة لثقلها
ولم اجد فيها اخف من هذه فاخذتها وجيت
بها ولا ادري ما هي وقد علمت على ابواب
القبة بعلامات وجمعت عند كل باب تلا
من الحجارة فقام خوارزمشاه وركب هو وخواص
اصحابه وحمل الرشتاقي فوصلوا الى الموضع
فراوا العلامات كما قال ولم يروا القبة فقال
خوارزمشاه هذه من اعمال الجن يحفظ الله بهم هذه
الاموال حتى ياتي من قدرها الله عز وجل له ايضا
وهذه من عجايب الدنيا وكم في الدنيا من عجيب

اعجب

اعجب واعظم مما ذكرناه لم نصل اليه ولم نسمع
به وقد ذكرنا ما فيه كفاية لذوي الالباب
والحمد لله على نعمه واحسانه وفضله وامتنانه

الباب الثالث

في صفة البحار وعجايب حيواناتها
وما يخرج منها من العنبر والقار وما
في جزايرها من انواع النفط والنار

اعلم ان البحر المحيط الذي احاط بالدنيا
فالارض في وسط البحر كالكرة في غدير ما وهو
البحر الاسود الذي يعرف ببحر الظلمات لا تدخله
السفن وبحر الهند خليج منه وبحر الصين خليج
منه وبحر القلزم خليج منه وبحر الروم
خليج منه وبحر اللاذقية خليج منه
وبحر فارس خليج منه يمتد بعضها
الى البصرة والى عبادان وسيراف وكرمان

والبحرين وجزيرة قيس الى بلاد الحبشة الى
الزنج والدبيل الى سرنديب والصوليات
وكل هذه البحار التي ذكرتها وما لم اذكرها انما
اصلها من البحر الاسود الذي يقال له البحر المحيط
واما بحر الخزز وبحر خوارزم وبحر خلاط وبحر
ارمنيه والبحر الذي عند مدينة النحاس وغير
ذلك من البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر
الاسود ولذلك ليس فيها جزر ولا مد وانما
هي مادة من الانهار الكبار واكبرها بحر الخزز
فاما البحر الاسود الذي يخرج منه بحر الروم
وبينهما مجمع البحرين الذي عرضه ثلاث فراسخ
وطوله عشرون فرسخا والله اعلم فيه الجزر
والمد من طلوع الشمس يعلو البحر الاسود وينصب
في بحر الروم من مجمع البحرين حتى يفيض في
بحر الروم ويخرج على جوانب البحر حتى يصل المد

الى خلف

الى خلف قسطنطينيه مسيرة شهور في ساعة
واحدة حتى الى وقت الظهر فاذا استوت
الشمس في كبد السما غاص البحر الاسود فعاد
ينصب ما من البحر الاخضر الذي هو بحر الروم
في البحر الاسود الى وقت ان تغيب الشمس فيستوي
البحران ثم يعلوا البحر الاسود فيعود الما يجري
من مجمع البحرين الى بحر الروم الى نصف الليل ثم ينصب
ايضا في البحر الاسود الى الصباح يمد ويجزر كل يوم
مرتين وكل ليلة مرتين ذلك تقدير العزيز العليم
وقد سئل عليه السلام عن الجزر والمد فقال
ملك على قاموس البحر اذا وضع رجله فيه فاض
واذا رفعه غاص ويخرج من البحر الاسود وانما
يعرف الاسود لان ماه في روية العين كالحبر سوادا
فاذا اخذ منه الانسان في يده فهو ابيض صافي
الا انه امر من الصبر مالح شديد الملوحة

فاذا اصار ذلك الما في بحر الروم تراه اخضر
كالزنجار والله اعلم لاي شي ذلك وكذلك ايضا
في بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر اصفر
كالذهب وخليج ابيض كاللبن وخليج ازرق كالنيل
والله اعلم لاي شي تتغير هذه الالوان في هذه
المواضع والما في نفسه ابيض صافي كسائر المياه
ويخرج من البحر الاسود انواع السمك الكبار ويبعث
الله عليها سباعا من سباع البحر فيخرجونها الافا
لاعدد لها يخرجونها في مجمع البحرين يصطادها
الناس ومن انواع كثيرة السمكة الواحدة ماية منا
اوما بينهن واكثر واقل ولولا ان الله عز وجل
يسلط عليها سباع البحر لما خرجت فيخرجها رزقا للعباد
ويخرج الله من البحر الاسود سمكا كبارا كالجبال
يتبعها سمك اكبر منها لياكلها فتفر بين يديه
فتعبر في مجمع البحرين وتاتي السمكة الكبرى

لتعبر في طلبها فيضيق عنها مجمع البحرين لكبرها
وعظم جسدها فترجع الى البحر الاسود وعرض مجمع
البحرين ثلاث فراسخ ولقد كنت في مجمع البحرين
في سفينة فخرجت سمكة من البحر مثل الجبل فصاحت
صيحة لم اسمع قط اوحش ولا اهول ولا اقوى
منها فكاد ان ينخلع قلبي وسقطت على وجهي انا وغيري
والقت نفسها في البحر فاضطرب علينا البحر
وعظمت امواجه وخفنا الغرق فنجانا الله تعالى
وسمعت الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف
بالبغل ورايت سمكة في البحر ايضا كالجبل
يبدو ظهرها وراسها وذنبها ومن راسها الى ذنبها
عظام سود كاسنان المنشار كل عظم في رؤية
العين اكثر من ذراعين وكان بيننا وبينها في البحر
اكثر من فرسخ فسمعت الملاحين يقولون هذه
السمكة تعرف بالمنشار اذا صادفت اسفل السفينة

قسمتها نصفين وتخرج في ذلك البحر سمكة عظيمة
يقال لها سمكة العنبر يقال انها تاكل العنبر
وذلك العنبر يخرج من بحر الظلمات من عيون في
الجبال في البحر كما يخرج القير فتاكله تلك السمكة
ومن كان مثلها من السمك فاذا اراد الله ان يخرج
ذلك العنبر من بطنها رزقا لمن يشا من عباده سلط
عليها دابة من سمك البحر اعظم منها تطردها من البحر
الاسود حتى تخرجها الى بحر الروم والى جانب
من جوانب خليج من خليج البحر فتلقي نفسها في موضع
قليل الما فلا يمكنها الحركة فيدخل الناس اليها
بالسفن فيشقون جوفها وياخذون ذلك
العنبر منه وربما خرجت قطعة من العنبر الذي
لم تاكله دواب البحر وقد اجتمع في بعض جبال
البحر ثم ضربته الامواج فيخرج الى البر قطعا كبارا
في القطعة الواحدة قنطار واكثر واقل

فياخذها

فياخذها من له قدرة وهو اطيب رايحة
من العنبر الذي يوجد في بطن السمك فيما
يقال والله اعلم وقد يخرج من البحر
الاسود سمكا عظاما طوالا تعرف بالمنار
لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة
الكبيرة فتلقي نفسها على السفينة فتحطم السفينة
وتهلك من فيها فاذا احس بها اهل السفينة
قبل ان تلقي نفسها صاحوا وكبروا وضجوا
وضربوا الطبول ونفخوا الصور ونقروا
الطسوت والاسطال والاخشاب والنواقيس
والالواح فربما اذا سمعت تلك الاصوات
صرفها الله عز وجل عنهم برحمته وفضله وفي
البحر من عجايب المخلوقات ما ليس له في البر شبه
ولقد رايت يوما في البحر وانا على صخرة والما
تحت رجلي قد خرج ذنب حية صفرا منقطة بسواد

طولها مقدار باع تطلب ان تقبض على
رجلي فبعدت منها فاخرجت الحية راسها
كانه راس ارنب من تحت ذلك الحجر فسللت
خنجرا كبيرا كان معي وطعنت به راسها فادخلت
راسها تحت الحجر ثم قبضت على الخنجر فلم اقدر
ان اخلصه منها وكلما جررته وجذبته لم اقدر
على تخليصه منها فامسكت مقبض الخنجر بيدي
جميعا وجعلت اجره والصقه بالحجر كاني اقطع
به شيا فتركت الخنجر وخرجت من تحت
الحجر واذا بها خمس حيات وراس واحد
فعجبت من ذلك فسالت من كان هنا لك عن اسم
هذه الحية فقالوا هذه تعرف بام الحيات وذكروا
انها تقبض على الادمي في الما فتمسكه حتى يموت
فتاكله • وانها تقبض السمك في البحر وتاكلهم
وتعظم حتى تكون كل حية اكبر من عشرين ذراعا

وانها تغلب الزواريق وتاكل من قدرت
عليه من اصحابها وان الحديد لا يقطعها
ولا يوثر فيها ثم بعد ذلك وقعت واحدة
من هذه الحيات في سنارة غلام كان معي
فاخرجها الى البر فرايت منظرا عجيبا فمها
تحت راسها في الموضع الذي يمكن ان يكون
فيه الدبر وحشاها في دماغها فادخلوا
سكينا في فمها واخرجوا حشوتها فماتت
وسلخوا جلدها فكان ارق من قشر
البصلة خفيفا لينا فكنت اجعله على يدي
واجر عليه السكين الحاد المرهف الذي يحلق
الشعر فلا يوثر فيه ولا يعلق منه بشي وكان
لحمها كالية الغنم المطبوخة ليس فيه عظم
ولا يصلح لاكل الا انهم يصطادون به السمك
في السنارة والسمك يحبه ويصطاد به ولقد

تتمة

ورايت يوما وانا علي جانب البحر وقد جزر الماء
بعد الظهر وانكشف جبل في البحر قريبا من الساحل
فرايت علي صخرة من ذلك الجبل عددا من النارنج
الطري الاحمر الذي كانه قطع الان من شجره
فقلت في نفسي هذا قد وقع من بعض السفن
فذهبت اليه فقبضت منها واحدة فاذا بها
ملتصقة بالحجر واذا بها حيوان يضطرب في
يدي ويتحرك فتركته ونظرت اليه واذا فمه
في موضع العرجون الذي يتعلق منه النارنج
وهو ثقب فيه خضرة كما يكون النارنج وهو يتحرك
ويفتح فمه وكانه ياكل شيا وهو لين فلففت
يدي بكم ثوبي وقبضت عليه مرة اخري وعصرته
وجررته فخرج من فمه مائية كثيرة وضمد
ولم اقدر ان اقلعه من مكانه فاخرجت سكينا
كان معي ورمت قلعه عن الحجر او قطعه

فلم

فلم يؤثر السكين فيها شيا وعالجت
كل واحدة منها فلم استطع لها علي شي فتركتها
عجزا عنها وهي من عجايب خلق الله تعالى
ورايت جميعها احيا تتحرك وليس لها
عين ولا جارحة من الجوارح الا الفم والله اعلم
لاي شي تصلح **ولقد** كنت في زورق انظر
الي ما البحر اذ مرت بي قطعة شبكة مقدار
ذراع في مثله مفتولة الخيوط مربعة العيون
ظاهرة العقد كانها قطعة من شبكة صيد
فاخذتها من البحر فاضطربت في يدي فالقيتها
في البحر فسبحت وغاصت في البحر وهي من حيوانات
البحر فتعجبت من ذلك **ولقد** وجدت يوما
علي جانب البحر عنقود عنب اسود كبيرا الحب اخضر
العرجون كانه قطف الان من كرمه فاخذته وذلك
من زمن الشتا وليس في تلك الارض التي كنت فيها

تتمة

عنب لانني كنت في بعض بلاد البربر في
بلدة يقال لها مسنان كانت لبعض قرابتي
وكنت نازلا عنده وهي على جانب البحر
فاخذت ذلك العنقود وقد فرحت به
فرمت ان اكل منه فقبضت على حبة منه وجدتها
وهي لينة ولكن لم اقدر ان اقلعها من
العنقود كانها من الحديد قوة فتعجبت منه
وجرت الحبة كثيرا بقوة فانسلخت قشرة
الحبة كقشر لبة العنب سود او داخلها على هيئة
حبة العنب اذا قشرت قبل ان تنضج بيضا
يلين في داخلها عجمها وتبين العروق في
لحم تلك الحبة لانعاد من العنب شيا فقيل
لي هذا من عنب البحر ورايحته كرايحة المسك
وتخرج من البحر اذا كان في وقت
الخريف وهاجت الرياح واضطربت فيه

الامواج يظهر الله على الساحل احمالا من حيوان
يشبه جامات الزجاج التي تكون في الحمامات
شديدة البياض مدورة صافية ينفذ
فيها البصر تجنا لينه فتحرك ثم تموت بسرعة
فتكون على شاطي البحر احمالا يترامى بها الصبيان
فتقطع ولا تصلح لشي والله اعلم اي منفعة فيها
ويكون ايضا في البحر نوع من الحيوان يشبه
راسه راس العجل وله انياب كانياب السباع
وجلده له شعر كشعر جلد العجل وله عنق
وصدر وبطن وله رجلان كرجلي
الضفدع يثب عليه كما يثب الضفدع وليس له
يدان يعرف بالسمك اليهودي وذلك انه
اذا غابت الشمس ليلة السبت خرج
من البحر والقى نفسه في البر ولا يتحرك
ولا ياكل ولو قتل لم يدخل البحر حتى تغيب

الشمس ليلة الاحد فحينئذ يدخل البحر ولا تلحقه
السفن لخفته وقوته وجلده يتخذ منه لجام
لصاحب النقرس فلا يجد المنقرس لما ماد
ذلك النقل عليه وهو من عجايب الدنيا
وفي البحر انواع من الحيوانات تطير لها
اجنحة عجيبة تطير بها ولقد رايت
سمكة بطول الذراع سوداء الظهر بيضاء
البطن خرجت من البحر فطارت في الهوى
ما شاء الله تعالى ثم الفت نفسها في البحر فسالت
عنها فقالوا اسمها الخطاف ويكون في بحر
الروم سمكا طويلا يكون طوله اكثر من مائة
ذراع له ناب كانياب الفيل الصغير تؤخذ
انيابه وتباع في بلاد الروم وتحمل الى ساير
الدنيا وهو احسن واقوى من ناب الفيل
ويظهر في بعضه اذا اشق نقوشا عجيبة

يسمونها

يسمونها الجوهر يتخذون من تلك الانياب
نصبا للسكاكين ورؤوسا للسياط ينقشون
فيها انواع النقوش وهو مع قوته وحسن لونه
وجوهريته ثقيل الوزن كانه الرصاص ويدبغ
الروم جلده فيكون ابيض كالثلج لينا قويا
ويقدونه في عرض اصبع كقد العنان
يكون طول الشراك الواحد عشرين باعا
واكثر واقل يبيعونه في بلاد بلغار
وبلاد الصقالبة وهو من اقوى الجلود كانه
الحديد في القوة مع لينه ونعومته وياكلون
لحم ذلك السمك ويزعمون ان لحمه من اطيب
لحوم السمك • وفي بحر الروم سمك يسمى
الرعاد اذا كان في شبكة فكل من يجر تلك
الشبكة او يضع يده عليها او على حبل من حبالها
تاخذه الرعدة حتى لا يملك من نفسه شيا

كما يرعد صاحب حمى الربع اذا كان مفلوجا
فاذا ازال يده زالت الرعدة عنه وان اعاد
يده على الحبل او الشبكة او بشئ يتصل بتلك
الشبكة عادت اليه الرعدة وهذا ايضا
من عجايب الله عز وجل وفي بحر الروم سمك
صغير يكون كالذراع يسمى بلب اذا اخذوا
مسك ما شا الله تعالى لا يموت يتحرك ويضطرب
فيقطعونه قطعا صغارا وهو يثب ويضطرب
وان جعلت منه قطعة على النار وثبت خارج
النار وربما اصابت وجوه الناس وان
جعلت في القدر في ما حار كالنار وهي
مقطعة ربما قتلت فيحتاجون ان يثقلوا القدر
بحديد ثقيل او صخرة ثقيلة حتى ينضج ومهما لم
ينضج لا يموت ولو قطع الف قطعة وهو من
عجايب المخلوقات ۝ وفي البحر ايضا حيوان كانه

قلنسوة

قلنسوة الاتراك البيض التي تتخذ بدربند
طوالا محددة الروس من اللبد الابيض تلبس
لاجل المطر كان ذلك الحيوان مثل القلنسوة
وفي داخلها مثل المصارين كثيرة طوال متعلقة
وليس لذلك الحيوان راس ولا فم ولا عينان
فاذا وقع في شبكة اضطرب فيخرج من مصا[بينه]
شي اسود كالحبر يسود له الما ورايحة ذلك
السواد كريهة واذا اصاب الثوب صبغه
ولم يخرج بغسل ولا غيره ويوخذ ويوكل
ولحمه كغضروف الجمل السمين ولا يوكل
مصارينه وهو من العجايب وفي مجمع البحرين
على جانبه الشرقي الصخرة التي وصل اليها موسى
ويوشع ونسيا عندها الحوت وكان الحوت
مشويا قد اكلا نصفه الايمن طولا مع نصف
راسه وعينه الواحدة اليمنى واخبر الله تعالى

ان موضع الخضر في المكان الذي يصير الميت
فيه حيا فلما وصلا الى الصخرة عاد نصف
السمكة المشوية الماكول نصفها حيا واسل هناك
على صورة نصف سمكة بعين واحدة الجانب
الايمن كانه قد اكل وبقيت حشوته عليها شوك
اضلاعها وجلد رقيق يحفظها والنصف
الايسر صحيح وهو من اطيب السمك طولها
اربعة اشبار في عرض شبر ويكون اصغر
واكبر ونسلها في مجمع البحرين عند تلك الصخرة
قريب تحمله اليهود والنصارى مقددا الى بلادهم
ويتبركون به وهو من اطيب السمك ويخرج
من بحر الظلمات انواع من سباع السمك لها
عدوان كعدوان الذياب والاسود الضارية
بل اشر وادهى وامر منها نوع يسمى الكوسج
يكون كالسمك طويل يكون عشرة اذرع واقل

خ

في فمه في الحنك الاعلى سبع صفوف اسنان احدّ
من المناشير الفولاد واقطع واقوى وفي الاسفل
اقصر من الفك الاعلى وفيه صف واحد من الاسنان
احد من السيف المرهف يقطع الادمي نصفين
واي حيوان ظفر به قطعه اسرع من لمح البصر
ويخرج في الانهار الكبار ايضا فيهلك
من ظفر به من الناس واكثر ما يخرج الى
الانهار في الحر في حزيران وتموز حتى في
نهر البصرة يقطع ارجل السقايين وايديهم
اذا استقوا في الما وهناك في البحر ايضا سبع
من السمك يعرف بالبيس اسود طويل كالثعبان
العظيم احمر العينين له انياب كاسنة الرماح
اشر من الكوسج واقوى واشد قوة وعدوانا
يفر منه الكوسج فيما يقال وهو يثب من البحر على
من كان في الشاطي فيفترسه وهو افة عظيمة

واذا اخذ وهو صغير في شبكة وقتلوه
يطعمون لحمه لمن به الفالج ولمن غلب عليه البرد
والرطوبة فيستنتج الحرارة لهم • وفي البحر ايضا انواع
من السباع لا اعرف اسماوها • وفي ذلك
البحر رايت سمكة كانها الترس العظيم مدورة
كبيرة بيضا لا تشبه السمك ولها راس في جسدها
وفم وانياب وذنب ايضا قصير عريض •
وجانبها عريض رقيق كانها اجنحة لها وبها
تتحرك في الما وهي مدورة كالترس ولها بطن
كبير ترابها وقد شقوا بطنها فاخرجوا حشوتها فيه
كبد كبير وقلب ورية حمرا كحشو الغنم السمين ولها
شحم كثير ولحمها ابيض لا يشبه لحم السمك فسالتهم
فقالوا تسمى البقرة • وفي بحر الروم من الجزاير
كثير جدا • منها جزيرة تسمى سردانيه وهي عظيمة
جدا • فيها امة من الكفار خلق كثير

سبحان

٥١

سبحان والبحر الذي هم فيه يقال له بحر
اللادقيه خلف قسطنطينيه • وفي بحر الروم
جزيرة يقال لها صقليه فيها جبل قريب من البحر
يخرج منه نار يضي بالليل الى عشر فراسخ • وقد
رايت جزيرة صقلية لما ذهبت الى
الاسكندرية سنة احدى عشر وخمسماية • واخبرني
ببغداد الشيخ الامام الزاهد ابو القاسم
ابن الحاكم الصقلي قال ان ذلك النار يضي
الى عشر فراسخ لا يحتاج احد معه في تلك الهوا
الى ضوء ولا سراج في طريق ولا قرية لكثرة
ذلك الضوء ويخرج من تلك النار جمر
كبار كاعدال القطن ينقطع فيقع بعضها في البر
فيصير حجرا ابيض خفيفا يطفو على الما الخفيفة والذي
يقع في البحر يصير حجرا اسود مثقبا يحك به الارجل
في الحمام يطفو على الما ايضا وان وقع حجر من ذلك

صح

النار على حجر او رمل احترق الحجر والرمل
واشتعل كما يشتعل القطن حتى يفني ذلك الحجر
ويصير غبارًا كالكحل ولا يحرق الخشب ولا
الثياب الا الحجارة والحيوان فهذه النار
تشبه نار جهنم التي قال الله تعالى وقودها الناس
والحجارة اعاذنا الله من عذاب النار آمين ، وفي
ذلك البحر جزاير يسكنها المسلمون وجزاير لا يسكنها
احد وفيها جزيرة كبيرة يقال لها جابلطة مملوءة
باغنام سمان تقصدها السفن ويأخذون
منها ما لا نهاية له ويذبحونها ويملون السفن من
لحومها ولا تفنى لكثرتها ، واما في بحر الهند
والصين ففيها آلاف من الجزاير الكبار بعضها
مسكونة وبعضها غير مسكونة ، وفيها من انواع النعم
والنبات والحيوانات ما لا يعد ولا يحصى ، وكنت
بمصر المحروسة سنة اثني عشر وخمسماية ، واجتمعت

فيها

فيها بالشيخ ابي العباس الحجازي وكان ممن اقام
بارض الصين والهند اربعين سنة وكان الناس
يحدثون عنه بالعجايب ، فقلت له يا ابا
العباس اني سمعت عنك اشيا كثيرة من العجايب
والآن اريد ان اسمع منك شيا من عجايب خلق الله
تعالى ، وكان الشيخ الامام ابو بكر محمد ابن الوليد
الفهري حاضرا فقال ابو العباس قد رأيت
اشيا كثيرة ولا يمكنني ان احدث بها لان
اكثر الناس يحسبون انها كذب ، فقال
الشيخ الامام ابو بكر ذلك يكون من العوام الجهال
اما العقلا واهل العلم فانهم يعرفون الجايز
والمستحيل ، وذكر عجايب الله تعالى يستحب
التحدث بها اظهارا لقدرة الله تعالى في عجايب
مخلوقاته ، فقال ابو العباس دخلت
جزيرة سرنديب وهي جزيرة عظيمة في وسطها

جبل الراهون الذي نزل عليه آدم عليه السلام وحول
ذلك الجبل اشجار كبار وغياض كثيرة
في كل موضع من تلك الغياض بين الاشجار
حيات كبار كجذوع النخل الحية تبلع
الادمي والاغنام والبقر وتلتف حول شجرة
من تلك الشجر العظام فتكسر في جوفها عظام
ذلك الحيوان الذي بتلعته حتي تهضمه فلا يمكن
احد من الناس ان يصل الي ذلك الجبل وكنت
سمعت ان عند تلك الجزيرة دهن اذا ادهن
به الانسان لا يعمل الحديد فيه شيا فاهديت
الي اخت الملك هدية وتوسلت بها الي الملك
فاعطاني حجرين كل واحد كالبيضة الصغيرة
الواحد ابيض منقط بحمرة والاخر اصفر
منقط بسواد وقال يوخذ الشيرج فيغلي
حتي يذهب نصفه وتجعل هذين الحجرين في

الدهن

الدهن ومن ادهن بذلك الدهن لم يوثر فيه
الحديد حتي يغسل جلده ومن شرب من ذلك
الدهن عشرة دراهم ولم ياكل لبنا ولا ما يتخذ
من اللبن لم يضره الحديد البتة وقال
كان خادم قد شرب من هذا الدهن فكان
اصحابي هولا يجرون السكاكين علي ذراعيه
وحلقه فلا يوثر الحديد فيه شيا واعطاني ملك
آخر من ملوك الصين دهنا مثل الدبس اذا ادهن
به جرح زال المه والتحم في وقته قبل ان يخاط
فتق مثله فقلت يا ابا العباس فلم لم تات
منه بشي فانه كان انفع لك من كثير من المال
فقال جيت منه بكثير ولكن ذهب في جملة
اموالي ذهبت لي في بحر الصين والهند الي ان
وصلت الي بحر القلزم عشرة سفن وانما بقي
معي سفينة صغيرة كانت برسم الطبخ كان فيها

جماعة من خدمي فسلمنا الله عز وجل فيها بعد
ما ذهبت ذخايري واموالي • وقد كنت سمعت
انه اهدي لصاحب مصر الافضل من امير الجيوش
من انواع ذخاير الصين ما لا يعرف له قيمة فقال
له صاحب مصر اريد منك ان تحمل بلدي • وسمعت
انه كان في جملة ما اهدي للافضل قطعة
عود هندي اسود يختم فيه كالشمع وزنها خمسون
منا لا قيمة لها واهدى من قصاع الصين
واوانيها ما يشبه الياقوت حسنا من الجنس المخرم
واتخذ ابو العباس في مصر والقاهرة حمامات
وخانات ودكاكين ما يدخل عليه كل يوم جملة
من المال وكان له سبعة اولاد من سبع انواع •
من الجواري صينية • وهندية • وحبشية • وسرسندية •
وصوليانية • من جزيرة الصوليان وهي من احسن
جزاير الهند زمانها كله ربيع ليس فيها صيف

ولاشتا

ولاشتا ولا يسقط اوراق شجرها وفيها من نعم
الله ما لا نهاية له وكان اولاده يتكلمون بالسنة
جماعة وكان بعضهم يابسني واعطاني من العود
الفايق ومن ورق الصين الوانا زرقا وحمرا
كلها فيها تصاوير ذهب احسن من الديباج رحمة الله
عليهم ويكون في جزاير بحر الصين طير يعرف
بالرخ يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع
ذكر ذلك الجاحظ في كتاب الحيوان • وكان قد
وصل الي المغرب رجل من التجار ممن سافر الي الصين
واقام بها مدة ووصل الي بلده بالمغرب باموال
عظيمة وكان عنده اصل ريشة من جناح الرخ
كان يسع فيها قربة ما كان الناس يتعجبون
من ذلك وكان يعرف الرجل بعبد الرحيم الصيني
وكان يحدث بالعجايب فذكر انه سافر في بحر
الصين فالقتهم الريح الي جزيرة عظيمة فخرج

ايها اهل السفينة ليا خذوا الما والحطب
فراوا قبة عظيمة علي من مايتي ذراع لها لمعان
وبريق فعجبوا منه فلما دنوا منها واذا هي بيضة
الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والخشب والحجارة
حتي انشقت عن فرخ الرخ كانه جبل عظيم فتعلقوا
بريش جناحه فخرجوه فنقض جناحه فبقيت هذه
الريشة عند علماني خرج اصلها من لم جناحه
ولم يكمل بعد خلقه **قال** فقتلوه وحملوا لما قدروا
عليه من لحمه ورحلوا • وقد كان بعضهم طبخ في الجزيرة
قدرا وحركوها ببعض عيدان الحطب الذي طبخوه
به **وكان** فيهم مشايخ فلما اصبحوا راوا المشايخ
قد اسودت لحاهم ولم يشب منهم بعد ذلك من اكل من
ذلك الطعام فكانوا يقولون ان ذلك العود
الذي حركوا به القدر من شجرة الشباب والله اعلم
قال فلما طلعت الشمس راوا الرخ قد اقبل في

الهوي كالسحابة العظيمة وفي رجليه قطعة حجر
كالبيت العظيم اكبر من السفينة • فلما حاذت
السفينة القي ذلك الحجر وكانت السفينة مسرعة
بتسعة من الاد قال عليها الشراعات فوقع الحجر
في البحر وسبقت السفينة ونجانا الله عز وجل **وفي**
جزاير الصين والهند الكركدن حيوان طوله
ماية ذراع واقل واكثر له ثلاث قرون
قرن بين عينيه • وقرنان علي اذنيه • يطعن
الفيل فياخذه بين عينيه في قرنه ويهلك
ويبقي ولد الكركدن في بطن امه اربع سنين
اذا تم له سنة فيخرج راسه من بطن امه فيرعي
في الشجر مما يصل اليه فاذا اتم اربع سنين وقع
من بطن امه وفر كالبرق حتي لا تدركه
امه مخافة ان تلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك
كبير غليظ اذا لحست به حيوان ازالت لحمه عن عظمه

في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا
احدا سلموه الى الكركدن بالحبشة فيبقى عظامه
ليس عليها من اللحم شي وفي بلاد الزنج حمر كل
حمار كانه ثوب عتابي مخطط ابيض واسود بخطوط
مستوية احسن سوادا وبياضا من الابريسم العتابي
البغدادي او الخراساني وكان منها حمار بمصر فمات
وجلده عندهم محشو بالقطن يخرجونه في يوم
الزينة وهو من عجايب الدنيا وقرن الكركدن
اذا انشق طولا يخرج فيه انواع من الصور كالطاوس
والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم
وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون
منه صفايح على سروج الملوك ومناطقهم
وهذا ايضا من اعجب العجايب وقال لي
رجل شريف يعرف بالهاروني من ولد هارون
الرشيد انه كان في بحر الهند فراى طاوسا

تتمة

تتمة

تتمة

قدخرج

قد خرج من البحر احسن من طاووس البر
واجمل الوانا فكبرنا لحسنه وجعل يسبح
في البحر وينظر الى نفسه وينشر اجنحته وينظر الى ذنبه
ساعة ثم غاص في البحر وفي نيل مصر حيوان
يعرف بالتمساح كبير يكون طول جسده ستة اذرع
واكثر واقل وذنبه مثل ذلك وظهره وبطنه
كالسلحفاة ويداه ورجلاه فصار على صورة الضب
في فمه ثمانون نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون
في الفك الاسفل يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل
عظمة متصلة بصدره وليس له دبر وله فرج
يبول ولا يتغوط وهو اشر من كل سبع في الما فاذا
شبع وامتلات معدته خرج الى بعض الجزاير
واستقبل الشمس وفتح فاه فيدخل في معدته
انواع من العصافير كالقنبر في روسها عظام
كالمنا فير فيا كلون ما في معدته فاذا شبعوا

تمساح

خرجوا او دخل غيرهم حتى لا يبقى في معدته شي
وربما طبق فمه على بعضهم فيقطعون معدته برؤسهم
التي فيها تلك العظام حتى يفتح فمه فيخرجون فسبحان
الله ما اكثر عجايبه وهو كثير في نيل مصر **ورايت**
ايضا في نيل مصر طيرا ابيض الراس اسود الجسد
يقال له عقاب النيل كانه النسر في كبره يطير على
النيل ثم يزج نفسه في الماء ثم يخرج وفي مخالبه
سمكة يقولون انها من اطيب سمك النيل فيصعد
بها في الهوى فيجتمع اليه الطير ياكلون منه سمكته
التي في مخالبه فيصيح ذلك العقاب **الله فوق الفوق**
بكلام فصيح يسمعه الناس من بعد وهو نوع كثير على
نيل مصر **واما بحر الخزر** الذي عليه طبرستان
ويمتد الى باب الابواب فانه بحر صغير يقال ان
دوره ثلاث ماية فرسخ او نحوها وتمادته من الانهار
العظام وفيه جزاير جماعة **منها** جزيرة يسمعها

الجن

الجن يسمع الناس فيها اصواتهم ولا يسكنها شي
من الحيوان **وجزيرة** ايضا يسكنها الحيات
مملوة من انواع الحيات والطير يفرخ بين
الحيات ولا يضر فرخ طير وكنا نعبر عنده
بالسفن فيخرج اهل السفينة ياخذون
بيض ذلك الطير وفراخه من بين الحيات والثعا
بين
ولا تؤذي احدا **وهنالك** جزيرة سودا
كالقير يخرج منها تمر مالح منتن ويخرج
مع ذلك حجارة مربعة كانها الصفر الاصفر
الجيد ياخذها الناس مثاقيل للموازين **وفي**
مقابلة هذه الجزيرة على جانب البحر
ارض سودا كالقير ينبت فيها الحشيش وفيها
انواع من الوحوش ويخرج في تلك الارض السودا
القير والنفط الاسود والابيض وقريبه من
باكوه من عمل شروان **ويظهر** بالليل في تلك الجزيرة

نار مثل نار الكبريت زرقا تشتعل ولا تحرق
الحشيش ولا حرارة لها واذا نزل عليها المطر زادت
واشتعلت وعلت يراها الناس من بعد وليس
لها بالنهار اثر ويصطاد الناس الغزلان في تلك
الارض فيقطعون لحم الصيد ويجعلونه في جلده
ويشدون الجلد عليه على انبوبة قصب مثقوبة
ويدفنون الجلد باللحم في ذلك التراب الاسود
فيغلي ويخرج الزبد من ذلك الانبوب كما يخرج
من القدر فاذا نفد الزبد نضج اللحم فيخرجون
ذلك الجلد صحيحا واللحم نضيجا حارا كما يكون
في القدر ولا حرارة في تلك الارض وهذا
من عجايب الدنيا وتلك النار تشبه نار المعدن
ويوجد على ذلك البحر في جزايره حجارة تحك
الذهب انواع وكان لي صديق من اهل استراباذ
يقال له ابو الحسن علي بن عبيد حكي

ان رجل

ان رجلا معروفا ادخل غلامه الى جزيرة من تلك
الجزاير التي في البحر هناك فاخرج حجارة كثيرة لمحك
الذهب وكان فيها حجر واحد فيه مكتوب محمد علي بخط
ابيض من احسن الخطوط وبذلت له فيه دنانير ذهبا
فلم يفعل وينصب في ذلك البحر نهر عظيم يسمى اتل
يجي من فوق بلغار من ناحية الظلمات يكون مثل
الدجلة ما بين مرة او اكثر يخرج منه الى البحر سبعون
فرعا كل فرع كالدجله ويبقى منه عند سجستان
بحر عظيم مشيت عليه في زمن الشتا وقد جمد حتى
صار كالارض تمشي الخيل والعجل وساير الدواب
عليه فكان عرضه الف وثمانماية ونيف واربعون
خطوة وفيه انواع من السمك كل نوع لا يشبه الاخر
للسمكة فيها ماية منا واكثر واقل وهو طويل له
خرطوم فيه فم صغير يسع الاصبع ليس له سن
ولا فيه شوكة ولا عظم يخرج من معدته الخرا

يحمل الى جميع الافاق ويشوي ويكون تحته
الارز كما يكون تحت الحمام فيكون اطيب من كل
لحم يوكل في جميع الدنيا وذلك الارز الذي
يكون تحته اعذب من الارز الذي يكون تحت
الدجاج المسمن ودهنه ولحمه لا زفر له
ولا رايحة البتة وهو من عجايب الدنيا
ولما دخلت بسجستان سنة خمس وعشرين
واربعمائة اجتمع الي الناس من اهل العلم
وغيرهم وفي جملتهم شيخ ضعيف له ثياب
خلقة فالقى عندي سوار ذهب وزنه نحو اربعون
مثقالا وقال ما اصنع بهذا السوار فقلت
لا ادري ما تصنع به لست بصايغ حتى اعلم
ما تصنع به فقال اشتريت سمكة مطبوخة فوجدت
هذا السوار في جوفها فقلت عرفه فقال قد
عرفته ثلاث سنين اشده في عكازي وادور به

في المساجد

مهمة

في المساجد والاسواق والبيوت والطرقات
وفي دور الامرا فلا احد من يدعيه فقلت
خذه انت فانه مال حلال فانفقه على نفسك
فغضب من كلامي وقال الله لا يراني اكله فقلت لما
ذا تقول هذا الكلام فقال اني رجل صانع اعمل
الخفاف واجد ما يكفيني قلت افد الاسارى
من ايدي الترك ففرح وقال بارك الله عليك
فرجت عني كربة فقلت اوليس ههنا من اهل
العلم من يامرك بمثل هذا فقال ههنا من
يقول اعطه لنا ونحن نعرف ما نصنع به وانما
يريدون اكله وسمعت ببلغار وهي مدينة
اخر بلاد الاسلام في الشمال فوق سقسين باربعين
يوما يكون النهار في الصيف عشرون ساعة
والليل اربع ساعات ويكون الليل في الشتا
عشرون ساعة والنهار اربع ساعات ويشتد

مهمة

وَيشتد البرد فيها حتى لا يقدر احد ان يدفن
ميتا ستة اشهر لان الارض تصير كالحديد لا يمكن ان
يحفر فيه قبر **ولقد** مات لي ولد في آخر
الشتا فلم اقدر على دفنه فبقي في البيت ثلاثة
اشهر حتى امكنت دفنه وبقي الميت كالجمد
ويخرج التجار من بلغار الى ولاية من الكفار
يقال لهم ايسوا يجي منهم القندز الجيد ويحملون
اليهم السيوف التي تتخذ في اذربيجان نصال غير مجلية
تشترى في اذربيجان اربعة بدينار ويسقونها سقيا
كثيرا حتى اذا علقوا النصل بخيط ونقر طنّ كثيرا
فذلك الذي يصلح لهم فيشترون بها القندز
ويذهب اهل ايسوا بتلك السيوف
الى ولاية قريبة من الظلمات مشرفة على البحر
الاسود فيبيعون تلك السيوف منهم بجلود
السمور ويأخذون تلك النصول فيلقونها في

ابحر

البحر الاسود فيخرج الله تعالى لهم سمكة كالجبل
تتبعها سمكة اكبر منها اضعافا فاتريد اكلها فتلقي
نفسها قريبا من البر بحيث لا يمكنها الرجوع فيذ

خلون

اليها بالسفن ويقطعون من لحمها شهورا حتى
يملؤن بيوتهم ويدخرون ويبقدون مالانهاية
له من لحمها ودهنها وربما يكثر ما البحر فترجع السمكة
الى البحر وقد ملأت ماية الف بيت او اكثر من لحمها
واذا كانت السمكة صغيرة يخافون ان تصيح
اذا وصلوا في القطع من لحمها الى عظامها يخرجون
اولادهم ونساهم الى مواضع بعيدة من البحر
حتى لا يسمعون صوتها **ولقد** حدثني بعض
التجار انهم خرجت لهم سنة من السنين سمكة عظيمة
فثقبوا اذنها وجعلوا فيها الحبال وجروه فانفتح
اذنها فخرج من داخله جارية حسنا جميلة بيضا سوداء
الشعر حمرا الخدين نجلا من احسن ما يكون من النسا

ومن سرتها الى نصف ساقها جلد ابيض كالثوب
خلقه متصل بجسدها يستر قبلها ودبرها
كالازارة ابرعليها فاخذها الرجال الى البر
وهي تلطم وجهها وتنتف شعرها وتعض ذراعيها
ويديها وتصيح كما تفعل النسا في الدنيا حتى ماتت
في ايديهم فتبارك الله احسن الخالقين ما اكثر
عجايب خلقه وما لم نشاهده ولم نسمع به اكثر
وعلى بلغار ذهب ذو القرنين الى ياجوج
وماجوج فيما يقال والله اعلم وهذا قليل من كثير

الباب الرابع

في صفات الحفاير والقبور وما ضمنت من العظام
الى يوم النشور • قال الله تعالى ثم اماته فاقبره
وقال النبي عليه السلام القبر اول منزل من
منازل الاخرة والقبور وان تساوت في الظاهر
فهي مختلفة الاحوال في الباطن • وقال عليه السلام

القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من النار
فهي للمومنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى
نعيم وراحة ولمن ختمت له بالشقاوة عذاب
ومحنة ونار موججه • وقد يظهر الله تعالى
للناس في الدنيا بعض ما اعده لاعدايه من
العذاب وما اعده لاوليايه من الكرامة
وسانبيك يا اخي بما شاهدته من كلا
الحالين للفريقين اما كرامة الله تعالى فان
في بلدي بالاندلس بلدي غرناطة وهي
بلدة عظيمة كبيرة وكان يقال انه كان
مدينة دقيانوس ملك اصحاب الكهف وبالقرب
من المدينة بثلاث فراسخ مدينة صغيرة
يقال لها حوشه الى جانبها جبل في حظيظه
مثل الغار كهف الشمس تزاور عن بابه ذات
اليمين • واذا غربت تقرضه ذات الشمال وفي داخله

غار اصحاب الكهف

فيه عظيمة عدد هم سبعة موتى ستة منهم
نيام على ظهورهم واخرهم نائم على يمينه وعند
ارجلهم كلب لم يسقط من اعضائهم ولا شعورهم
شيء والناس يعظمونهم بانواع الثياب ويزورونهم
من جميع البلاد وعلى الكهف مسجد ولهم هيبة
عظيمة وعلى الكهف نور كثير والدعا
عندهم مستجاب وهذه كرامة من الله تعالى
ظاهرة لعباده في الدنيا وهذه الكرامة
الظاهرة تدل على اكرام الله تعالى لارواحهم
في الاخرة **قال** الله تعالى فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان وجنة نعيم • هذا
للمقرب من المؤمنين بعد الموت قبل يوم
القيامة • وقال عليه السلام ارواح
الشهداء في حواصل طيور خضر تعلق من ثمار
الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش

وهذه كرامة للمؤمنين **واما** ظهور الهوان
والعذاب في حق الظالمين مما يظهر في
قبورهم من النار والدخان **فقد** رايت
في بلدي غرناطة قبر رجل من الامرا
كان اميرا ظالما غاشما فاتلا ظلما •
ومد وانا كان اسمه قداح لما مات بني على
قبره قبة وعمل على قبره الواح الرخام
الابيض كالعاج حسنا فتقطع ذلك الرخام
واسود واحترق واسودت القبة من الدخان
الذي يخرج من قبره حتى صارت كالاتون
ولم يدفن احد بقربه ميتا • وكنت اذهب
مع الناس الى قبره للاعتبار وناخذ من سواد
دخان قبره كما يوخذ من الاتون وهذا
عذاب ظاهر وامثاله في الدنيا كثير **وقد روي**
في الخبر ان عبد الله بن عمر اراد سفرا فخرج و

على ناقة في زمن النبي عليه السلام فعبر على
بدر في المكان الذي قتل فيه كفار مكة
قال عبد الله بن عمر فانشقت الارض فخرج
منها ادمي اسود يشتعل نارا من فرقه الى قدمه
وفي عنقه سلسلة يجرها خلفه وهو يصيح
يا عبد الله اسقني يا عبد الله اسقني فلا ادري
عرفني او كان ينادي على غير معرفة فنفرت
الناقة منه وخرج في اثره رجل بيده في طرف
السلسلة وجعل يجره ويقول يا عبد الله
لا تسقه هذا عدو الله ابو جهل وجعل
يضربه بسوطه حتى ادخله القبر وانطبقت
الارض عليه • ففزع عبد الله بن عمر ورجع
عن سفره واخبر النبي عليه الصلاة والسلام
بما راى فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسافر احد وحده • وقال عليه السلام الواحد

عجيب غريب

شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب
وقد وصل الينا بسجستان سنة ثمان
وعشرين شاب من اهل جيلان ساحل طبرستان
اسمه عبد الواحد بن علي وكان من اهل الصلاح
والدين فلزم مسجدا بالقرب من محلتي التي فيها
داري فكان مشتغلا بقراءة القران والصيام •
والعبادة فقلت له يا عبد الواحد لم جيت الى
سجستان وتركت بلدك واهلك وما لك وانا
اسمع من الغربا ان اباك من اصحاب الاموال
فقال يا سيدي لي حديث عجيب • كان لي ابن عم
شاب كان يخدم امير ولايتنا فمات ابن عمي
فدفناه وحزنت عليه فاصبحنا ثاني يوم دفنه
لزيارته قبره انا واخوته وقراباته فسمعنا في
قبره صوتا كان يصيح وقد يضرب بالخشب
ففرحنا وقلنا كان اخذته السكتة فدفناه

حيًا فاجتهدنا حتى اخرجنا صندوقه ففتحنا
فاذا بالشاب ملقى على ظهره وكفنه عند سرته
وقد اسودّ كالليل وخرجت عيناه على خدّيه
وعلى صدره حية سودا مقدار ذراعين في غلظ
الساق وفمها في فمه وهي تحرك راسها في فمه
كانها تلقي في فمه شيا وتضرب بذنبها الصندوق
يمينًا وشمالا فكان ذلك الصوت صوت ذنبها
فضربها اخو الميت بحربة فولاد كانت في يده
فزلت عن الحية ولم تؤثر فيها شيا ودخلت في
صدر ذلك الشاب الميت وجميع بني عمه كل
من كانت عنده حربة طعن تلك الحية فلم يؤثر
فيها شيا فقال رجل من اهل العلم كان معنا
ويحكم هذا ملك من الزبانية قد وكل بهذا
الميت يعذبه فردوا عليه التراب ففزعت وهربت
من بلدي ابدا لما رايته في ابن عمي من العذاب

فاقام

فاقام عندنا مدة ثم ذهب الى الحج وكان
من الصالحين **وقد ذكر** الشعبي في كتاب سير
الملوك ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه كان يوما جالسا بظاهر الكوفة اذا اقبل
رجل عربي من اليمن فسلم على الناس وقال ايكم
امير المومنين فاشار الناس الى علي بن ابي
طالب فسلم عليه بالخلافة وقال يا امير المومنين
جئت اليك من اليمن لتعلمني مما علمك تعالى مما
انتفع به في ديني فقال له امير المومنين من اي بلاد
اليمن انت يا اخا العرب فقال من حضرموت
فقال له علي اتعرف الاحقاف قال لعلك تريد
حفيرة النبي هود عليه السلام فقال علي نعم
فقال يا امير المومنين دخلتها في حال شبابي
انا وصاحب لي فنزلنا ماية درجة محفورة في
الجبل حتى افضينا الى ازج عظيم فيه سرير

من الرخام عليه رجل كقطعة الجبل وجسده
على هيئته لم يتغير جميل الوجه مع عظم جسده
وعليه ثياب يمانيه وعند راسه رخام فيه
مكتوب شعر

هذا النبي التقي المهتدي الهادي • الى الجبابرة العادين من عاد
ان يعبدوا الله لا يبغوا به بدلا • ويخلعوا كل ذي ضد واضداد
فخالفوه وردوا قوله سفها • وخوفوه بارهاب وابعاد
فارسل الله ريحا في عجاجتها • لها صرير بابراق وارعاد
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • قد يذنب العبد والمولى بمرصاد

ففرح به علي واكرمه وعلمه وكان ياكل

معه ولا يفارقه حتى انصرف والله اعلم
بكل شي وهو على كل شي قدير

حفيرة شداد حكي الشعبي ان في جبل
حضرموت حفاير قبور الملوك المتقدمة من
العادين وغيرهم من الجبابرة وكان
الله تعالى قد خص ولد عاد بعظم الاجسام
وشدة الباس وكثرة القوة وسعة
الملك فوجدت حفيرة شداد في الجبل
ينزل اليها بنيف ادراج محفورة على كل درجة
عشرة اذرع وهي ادراج كثيرة فوصلوا
الى ازج تحت الارض عظيم فيه سرير من رخام
منقوش بالذهب وعليه شداد بن عاد
كانه قطعة جبل مطليا بالمر والصبر والمغرة
لم يسقط من جسده شي وعند راسه لوح من
ذهب فيه مكتوب شعر

انا شداد بن عاد • صاحب القصر العميد
واخو الشدة والبا • سا والعمر المديد
دان اهل الارض طرا • لي من خوف وعيد
وقهرت الناس جمعا • كلهم لي كالعبيد
واتانا هود بالرشد • فرددنا قول هود
وعصينا واطعنا • كل جبار عنيد
فأتتنا صيحة تهـ • وي من الافق البعيد
تركتنا مثل زرع • وسط بيدا حصيد

حفيرة مرشد حكي ايضا انهم وجدوا اذا جاعظيما تحت الارض فنزلوا الي درج كثير تحت الارض ووجدوا فيه سريرا من رخام مزخرف عليه رجل كانه قطعة جبل لم يتغير من جسده شي علي هيئة الاحيا عند راسه لوح فيه مكتوب هذه الابيات

• شعر •

مرثان

من كان ينكرني لطول زماني • بعد الهوي
• وتغير الجثماني •
فانا ابن شداد الملك بعدهم • ما بين عاما
• بعدها ما بنان •
ايام اجدادي الصحار فجاهم • من بالعروض
• الي ذرى سفوان •
وجد بنينا المساندون وملنا • اهل الحجاز
• الي مصب عمان •
فاذا ركبت رايت حولي منهم • فوق الصوافن
• الف الف عنان •
دانت لي الامم الذين تعاقدت • من بعد شدا
• علي الطغيان •
اهل المشارق والمغارب اذعنوا • وتمسكوا
• بالكفر والعدوان •
وجمعت ما لا لا يعاد قدره • فكنز نزلنوايب الحدثان •

في البحر تحت شراسه وقراره • ارجو الخلود
• ولات حين امان • •
ولسوف يبعث بعدنا لمعاشر • متواصلين على
• التقى اخوان • •
يا تيم ذو المكرمات محمد • بقوارع تتلى
• من القرآن • •
يا ليتني كنت المقدم قبله • في كل معترك
• ويوم طعان • •
يا من رآني تائه بالحفيرة • عش مؤمنا
• متجنب الكفران • •
ووجدوا في جبال مكة ازجا تحت
الارض فيه صورة رجل وامراة من صخر من احمل
الصور وعندها لوح من رخام فيه مكتوب
هذه الابيات شعر •
انا ما وى الفخار سان بن عمرو • وربيع الانام

ذكر

• في كل عصر •
كنت في جرهم اعد رئيسا • واذا ما امرت
• فالامر امري •
كان حكمي عليهم وعلى من • حج ذا البيت
• في البرية يجري •
فاويت التي ترون امامي • فتبطنتها على
• غير مهدي •
من رآني فلا يلم بائتي • ذات بعل
• ولا يهم بفهري •
وكان ذلك ان ملك جرهم عشق
نايله فزنا بها في الكعبة فمسخهما الله حجرين
ليعتبر بهما فاخرجتهما قريش فجعلوا اساف
على الصفا ونايله على المروة وعبدوهما
والله اعلم وكان شداد بن عاد قد ارسل
الى العراق بن عمه الضحاك بن علوان في عشرة

آلاف من الجبابرة وكان في جملة عسكره رجل
مومن يكتم ايمانه قد آمن بهود عليه السلام
يقال له لام بن عابر وكان الضحاك
يعذب الناس بانواع العذاب ويطبخهم
في القدور فنهاه لام بن عابر وقال له
هولا الناس اما هم آدميين مثلنا وقد
فضلنا الله عليهم بالقوة والملك والله لا يرضى
بما تفعله بعباده فغضب الضحاك وقال
له اظن انك على دين هود وقد خالفت الملك
على دينه فخاف لام على نفسه فخرج باولاده
وخدمه وامواله الى ناحية الشمال كانه
يطلب الصيد فغفل عنه الضحاك مدة وقد
ذهب لام بن عابر حتى جاوز ارض الصقالبة
وباشغرد ووصل الى ارض بلاد الروم وقريبة
من البحر الاسود كثيرة الاشجار والنبات

في م

والعيون

والعيون والوحوش طيبة الهوى
ووجد فيها معادن الرصاص الاسود
فاتخذ قبة من الرصاص الاسود كالجبل
وامر ان يدفن فيها فدفن فيها وكتب
على حجر عند راسه شعر بالعربية •
انا لام بن عابر المعاص • من ظلام
الاشراك بالخلاص •
كنت بالله مومنا رب ادريس • وموقنا
بالقصاص •
قايلا لا اله الا هو • ربي الذي
اليه مناص •
فاراد الضحاك ذو الكفر مني • ان اخاهبه
في العمى والحياص •
فتركت البلاد طرا وخليت • له عن
محلي ومراص •

وسكنت البلاد دهرا طويلا • خايفا هاربا
• من اهل المعاصي •
وبنيت التي ترون بعون ال • له من صفاح
• الرصاص •
وامرت البنين ان يدفنوني • جوفها في
• ملاحفي وقماص •
سوف ياتي بعدي بدهر رسول • من بني هاشم
• الدري والمصاص •
فانت عابد روف رحيم • لليتامي والايامى
• الخماص •
ليتني قد عمرت حتى اراهم • كي انال المنا
• وفضل الخواص •
ثم ان الضحاك بعد مدة سال عن لام ابن
عابر فاخبر انه ذهب الي ناحية الشمال بحشمه
واولاده فارسل خلفه اميرين مع كل امير طايفة

من الجبارين

بقية

من الجبارين فخرج احدهما قاصدا الي بلغار
والثاني خرج وذهب الي باشغرد فلما قتل
الضحاك قتله افريدون فيما يقال والله اعلم
اقام اوليك الجبارون في ارض بلغار وفي
باشغرد وقد رايت قبورهم في باشغرد سن
احدهم اربعة اشبار طول السن وعرضه
شبران • وقد كان عندي في باشغرد نصف
اصل الثنية اخرجت في فكه الاسفل والنصف
الاخر تقطع من القدم فكان عرض نصف الثنية
شبرا ووزنها الفا وماتي مثقال الا انا وزنتها
وهي الان عندي في داري بباشغرد وكان
دور فك ذلك العادي سبعة عشر ذراعا
وفي بيت بعض اصحابي في باشغرد عظم عضد
احدهم طوله ثمانية اذرع وعرض اضلاعهم كل
ضلع ثلاثة اشبار كالواح الرخام واخرج لي نصف

وسغ الاسفل صحيح فكنت لا اقدر ان ارفعه
بيد واحدة حتى ارفعه بيدي جميعا • وفي
بلغار ايضا عظامهم مثل هذا وهو كما
ذكره الشعبي في سير الملوك والله قد
قال وزاد كم بسطة **ولقد** رايت في بلغار
سنة ثلاثين وخمسماية من نسل العادين
رجلا طويلا كان طوله اكثر من سبعة اذرع
كان يسمى دنقي كان ياخذ الفرس تحت
ابطه كما ياخذ الانسان الحمل الصغير وكان
من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع جلده
واصابعه كما يقطع باقة البقل • وكان صاحب
بلغار قد اتخذ له درعا يحمل على عجلة وبيضة
كانها مرجل • وكان يقاتل بخشبة من شجر البلوط
يمسكها كالعصاة في يده لو ضرب بها الفيل
لقتله وكان خيرا متواضعا كان اذا لقيني

بسلم

يسلم علي ويرحب بي ويكرمني وكان راسي
لا يتصل الى حقوه رحمه الله • ولم يكن ببلغار حماما
يمكن ان يدخل فيه الا حماما واحدا كان واسع
الابواب فكان يدخل فيه وكان من اعجب
بني آدم لم اشاهد قط مثله وكانت له اخت
على طوله فرايتها مرات في بلغار • وقال لي
قاضي بلغار يعقوب بن القاضي النعمان
ان هذه المراة الطويلة العادية قتلت زوجها
وكان اسمه ادم كان من اقوى اهل بلغار
ضمته الى عندها فكسرت اضلاعه فمات من
ساعته **ومن عجايب القبور والموتى**
ان في ارض مصر بيت تحت الارض فيه رهبان
من النصارى وفي البيت سرير صغير من
خشب تحته صبي ميت في نطع قديم مشدود
بحبل وعلى السرير مثل الباطية الكبيرة من خزف

مزج اخضر وفي الباطية انبوب من نحاس فيه فتيل
اذا اشعل الفتيل بالنار وصار سراجا خرج من
ذلك الانبوب الزيت الصافي الحسن الفايق حتى
تمتلي تلك الباطية وينطفي السراج بكثرة الزيت
فاذا انطفى لم يخرج من الدهن شي واذا اخرج
ذلك الصبي الميت من تحت السرير لم يخرج
من الزيت شي والباطية يرفعها الانسان فلا
يرى تحتها شي ولا موضعا فيه ثقبا واوليك
الرهبان يعيشون من ذلك الزيت ويشتروه
الناس منهم يستشفعون به فيما يقال والله اعلم
وهذا من عجايب الدنيا **وفي طرابزونيا**
غار تحت الارض يسكنه جماعة من النصارى
وفيه بيت كبير فيه رجال موتى بعضهم قيام
وبعضهم ركوع وبعضهم سجود ولا يدرى من
اي امة هم وعليهم ثياب والنصارى والمسلمون

يتبركون

يتبركون بهم وامرهم شايع يراهم الناس **ولقد**
اخبرني رجل من اهل باز عزداسمه داوود
ابن علي قال دخلت ذلك الغار فرايت هولا
الرجال فجيت الى رجل راكع منهم فاخذت
باسفل عنقه ورفعته حتى استوى قايما
ثم تركته فعاد راكعا كما كان **وعندهم**
بيت كبير في ذلك الغار فيه موتى كثيرة
من جملتهم امراة عندها مهد فيه طفل قد
انحنت عليه كانها ترضعه وهي ميتة لم يسقط
من جسدها شي **وفي زمان عمر بن
الخطاب** حفر باليمن في صنعا حفيرة
فوجدوا فيها رجلا جالسا عليه ثياب لم تبلى
ويده على راسه كهيئة الاحيا فازالوا يده
عن راسه فسال الدم من جرح كان في راسه
فتركوا يده فعادت على الجرح وانقطع الدم وفي يده

خاتم من فضة مكتوب عبد الله بن التامر فسال
عمر بن الخطاب كعب الاحبار عنه فقال يا امير
المومنين هذا من جملة القوم الذين امنوا بالحواريين
الذين كانوا على دين عيسى عليه السلام وكان له
اصحاب فاحرقهم ملك اليمن في الاخدود الذي
ذكرهم الله عز وجل في القران اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم
على ما يفعلون بالمومنين شهود ۞ وقتل
عبد الله بن التامر ودفن على هيئته فامر عمر
ان يرد كما كان وان يخفي مكانه حتى لا ينبشه
الاعدا ففعلوا ذلك وفي زمن عمر
ابن الخطاب ايضا فتح ابو موسى الاشعري
خوراسان فدخل مدينة السوس فوجد
في قلعتها بيتا عليه اقفال محكمة ففتحه فوجد
فيه صندوقا من رخام فيه رجل ميت صحيح الجسد

عجيب غريب

فكتب

فكتب ابو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يخبره بذلك فسال عمر بن الخطاب
كعب الاحبار عنه فقال ذلك امير المومنين
دانيال النبي عليه السلام كان قد سباه بخت
نصر لما خرب بيت المقدس وكان عنده حتى
راى بخت نصر رويا فزع منها ونسيها
فسال عنها جميع العلما فقالوا لا علم لنا بالغيب
وانت قد نسيتها فكيف نعرفها نحن فقال له
دانيال ان ربي قد اخبرني برؤياك وتاويلها
فقال بخت نصر فاخبرني يا دانيال فقال
رايت صنما راسه في السما ورجلاه في
الارض اعلاه من ذهب وصدره من فضة
وفخذاه من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه
من خزف ورايت حجرا صغيرا قد نزل من السما
على راس الصنم فحطم جميع جسد الصنم

وخلط بعضه ببعض حتى صار ترابا وعظم
ذلك الحجر حتى ملا ما بين السما والارض
فقال صدقت والله يا دانيال • فما تاويل
هذه الرؤيا قال اما الصنم فانه ملككم
معاشر العجم فالذهب الملوك والفضة
ابناعهم والنحاس خدامهم والحديد جنودهم
والخزف ضعفاؤهم والحجر نبي يخرج في اخر
الزمان يقال له محمد صلوات الله وسلامه
عليه يحطم ملككم حتى لا يبقى له اثر
على وجه الارض ويملؤ دينه وملك امته
ما بين السما والارض فاطلقه بخت نصر
واطلق من كان معه من بني اسرائيل
واحسن اليه وكان لا يقطع امرا دونه ثم
ان بخت نصر راى ايضا رؤيا فنسيها فسال عنها
بخت نصر دانيال • فقال له دانيال رايت شجرة

عظيمة

عظيمة لها سبعة اغصان على كل غصن من اغصانها
من انواع الحيوانات ما لا يعد ولا يحصى ثم رايت
ملكا نزل من السما فنزع اغصان تلك الشجرة
وتركها جذعا قايما • فقال بخت نصر هذه رؤياي
فما تاويلها • قال دانيال اما الشجرة فانها انت
وان الله عز وجل سيمسخك على صورة كل حيوان
كان على تلك الشجرة سبع سنين واول ما تمسخ
على صورة العقاب واخر ما تمسخ على صورة الذبابة
ثم ترجع الى قصرك ويردك الله على صورتك التي انت
الان عليها وتؤمن بي ثم تموت في ليلتك قال
ففزع بخت نصر وقال يا دانيال ما علامة المسخ
قال اذا رايت خضرة رؤس الريش على ذراعيك
فاستخلف ابنك على ملكك حتى تعود • فلما
كان ذات يوم نظر بخت نصر الى ذراعيه فراى
خضرة الريش تحت الجلد في ذراعيه فخرج الى قومه

وأحضر امرأته وابنه واستخلفه على مملكته
وعهد اليه ان لا يفارق دانيال حتى يعود فان
دانيال اعلم اهل الدنيا ثم انتفض فصار
عقابا وطار في الهوي والناس يرونه فغاب
سبع سنين يمسخ في سائر الحيوانات حتى
مسخ ذبابة فرجع الى قصره وجلس على سريره ثم
انتفض فصار آدميا كما كان فسجد له اهل
مملكته وفرحوا برجوعه فحمد الله واثنى عليه وشهد
شهادة الحق وآمن بدانيال وامن قومه
ودخل داره فمات تلك الليلة ومات بعده
دانيال فكانوا يستسقون بجسده يخرجونه
اذا قحطوا • فتعجب عمر مما حدث به
وكتب الى ابي موسى ان يدفنه في الما بحيث
لا يصل الى جسده يد انسان فامر ابو موسى بنهر
السوس فحول عن مكانه وحفر في وسط ذلك

النهر

النهر واطبق على ذلك القبر وفيه لوح رخام
ملصقا بالرصاص وبنى عليه ضريحا محكما
بالصخر والنورة حتى لا يصل اليه الما ثم اعاد
النهر على قبره وبنى بقربه على جانب الشط في محاذاة
القبر مسجدا كبيرا يعرف بمشهد دانيال وحوله
انواع السمك صغار وكبار ولهم حد محدود
اذا تعدى تر سمكة واحدة لم يضر آخذها شي واذا
اخذ منها سمكة في حرم دانيال اصابت الآخذ
آفة عظيمة وفيها سمك كبار كالدواب قد انسوا
بالناس اذا دخل الانسان في ذلك الما او ادخل
يده جات السمك اليه ياخذون الخبز من يده ويقولون
انهم لا ياكلون الا من حلال • قال فربما يجي اليهم
بعض الظلمة ويلقي اليهم الخبز فيغوصون في اسفل
النهر ولا يتعرضون منه بلقمة • ويأتي الرجل الذي
ما له حلال برغيف واحد فيتقاتلون على ذلك

الرغيف وقد تركوا أرغفة كثيرة من مال ذلك
الظالم وفيها سمكة كبيرة كالغنمة الكبيرة في اذنها حلقة
ذهب فسالت عنها لم جعل في اذنها حلقة الذهب
فقالوا جا بعض الامرا والقى من طعامه الى السمك
فنفروا ولم ياكلوا منه شيا فغضب وضرب هذه
السمكة بحربة فجفت يده في الحال فتاب الى الله تعالى
وتضرع اليه وخرج من المظالم وقال ان صحت
يدي جعلت في اذن تلك السمكة قرطا من ذهب
وكانت تلك السمكة مجروحة معروفة من بين السمك
فدخل بعد ما صحت يده وامسكوا له السمكة حتى
جعل تلك الحلقة في اذنها وذلك ايضا من عجايب
الله تعالى • وذلك السمك لا يفر من الناس
قد انس بهم والناس يزورون مشهد دانيال ع
من جميع المواضع وعلى ذلك المشهد اوقاف كثيرة
وخادم يخدم الزايرين والغربا المجاورين والحمد لله

عجيب غريب

وفي المغرب

وفي المغرب الاعلى قريب من القيروان قبر رجل
صالح يقال له محرز المعلم وكان من الزهاد مجاب
الدعوة وكل من مر على قبره ياخذ من ترابه شيا فاذا
ركبوا في البحر وهاج البحر وعصفت الرياح وكثر
الموج اخرجوا من تراب قبره شيا والقوه في البحر
ودعوا الله تعالى سكن البحر وزالت الرياح وسهل
عليهم السفر وهذا معلوم في أرض المغرب وكان
رجل من اصحابنا فاخذ من ترابه وجعله مع ذهب
معه كثير في هميان ودخل البحر فاخرج الهميان
وهو على جانب السفينة والشراع يطير بالسفينة
كالطير فنظر فيه ونسيه في حجره وقام على
غفلة فسقط الهميان في البحر فذهب فصاح
الرجل وبكى وانقطع به ولم يكن له في السفينة
الا ذلك الهميان لان اهل المغرب لا يتجرون في
طريق الحج وانما يخرجون بالذهب للنفقة فايقن بالفقر

قصة عجيبة

وايس من وجود ذلك الهميان لانه في وسط البحر
والسفينة مسرعة كالطير فلما كان بالعشي رفعوا
رجل السفينة وجدوا ذلك الهميان بذهبه
ملفوفا على رجل السفينة فاخذه صاحبه وفرح
به وتعجب الناس وقالوا هذا ببركة تراب قبر الزاهد
محرز رحمة الله عليه **وفي مصر** في وسط البلد
مسجد فيه قبر لرجل يقال له عفان وهو بين
طريقين في ركن وله شبابيك من حديد كل من مر
عليه من الناس يقول رحمك الله يا عفان فاعجبني
ذلك وسالت علما مصر فقالوا كان هذا عفان
رجل خياط فاشترى يوما غلاما زنجيا شابا فجعل
يخدمه فلما كان يوما امره عفان ان يسجر التنور
ليخبز فيه فسجر التنور وشهقت النار في التنور
ففرح الاسود وطرب لشهيق النار ومضى الى ثياب
عفان التي كان يتجمل بها فالقاها في التنور بتمامها

بكل

بكل ما كان له فرآى عفان ما صنع العبد
فرزقه الله صبرا وحلما فاخرج العبد وزوده
واعتقه واشهد على عتقه ورجع الى البيت وقد
سمع الناس بما فعل الزنجي بعفان وبما فعل عفان
في حقه فوقع لعفان في قلوب الناس محبة لما يريد الله
تعالى به من الخير فجا اليه رجل من كبار التجار فقال لي
بضاعة تصلح للهند وقد اخترت ان تذهب
بها فما ربحت فلك كذا وكذا واتفقا وجهز
ذلك التاجر وخرج عفان ومعه اموال كثيرة
لذلك الرجل ووصل الى عدن واقام بها
ما شا الله تعالى ثم ركب البحر (السفينة) وذهب الى
بلاد الهند وباع ماله الذي كان معه وربح
ثم انصرف فعصفت عليهم الرياح فالقت السفينة
الى بلاد الزنج فخاف التجار على انفسهم واضطروا الى
الدخول خوفا من الغرق فلما وصلوا الى البر

الزنوج وجعلوا ياخذون رجلا رجلا يحملونه
ويردونه الى السفينة يعرضونه على ملكهم ولا
يكلمهم الملك بشي حتى اخذوا عفان فادخل
على الملك • فلما راه الملك قام اليه وقبل يديه
ورجليه ووقف بين يديه ففزع عفان •
فقال الملك للترجمان قل له الست عفان الخياط
بمصر الذي اشتريت غلاما زنجيا واحرق ثيابك
واعتقته وزودته ولم تضربه ولم توذه وقد
اسا اليك فقال عفان نعم ايها الملك فقال
الملك فانا عبدك الذي اعتقتني واعطاني الله
هذه النعمة ببركة احسانك الي وجميع هذه
المملكة لك فاجلس عندي وانا مملوك هولاء وانت
ملك علي فحمد الله عز وجل عفان • وقال ايها الملك
انت لي كالولد وبلادكم لا تصلح لمثلي لكثرة
الحر وعدم الجنس • قال فامر له الملك بسفينة وحمل

من الاموال

من الاموال ما لا نهاية له ووهب الجميع له وبعث
معه من عبيده من وصله الى بلاد اليمن وخرج
بملك لا يدري نهايته فكان عفان رحمه الله لا يرد
سايلا وعمل من الدور والخانات والدكاكين والحمامات
كثيرا واوقف الكل على فقرا المسلمين وهذه داره
جعل فيها هذا المسجد وحفر فيه قبره وكل من يصلي
في المسجد ويزور قبره له حصة في الوقف وجميع
امواله الان وقف على قبره كل يوم اثنين وخميس
وجمعة يحضرون الوكلا ومعهم الثياب للرجال
والصبيان والبنات والدراهم ويدخلون
في ذلك المسجد وياتون الفقرا من خارج الشبابيك
الحديد التي جعلت في حيطان المسجد فيقسمون
على الفقرا اموالا كثيرة • وكل من عبر عليه يقول رحمك
الله يا عفان كل يوم وليلة الاف من النسا والرجال
والصبيان • وكنت واقف عند قبره واري كثيرا من الناس

قصة عجيبة

يجب حفظ

يدعوله بالرحمة كل ساعة حتى الصبيان الصغار
ابنا خمس سنين واصغر فكنت اتعجب مما سهل
الله له من الخير حيا وميتا **ولقد** حدثت
عنه بمصر ان رجلا من اهل المغرب وصل الى
مصر واراد الحج وان يجاور بمكة وكان عنده الاف
من الاموال فجا الى امام جامع عمرو بن العاص
وكان رجلا صالحا من العلما فقال له ذلك التاجر
يا سيدي جيت اليك في حاجة لك فيها ثواب
ولي فيها معونة فاسالك ان تقضي حاجتي ولا تردني
فقال افعل ان شا الله تعالى قال اني اريد
الذهاب الى الحج ومجاورة بيت الله تعالى ثلاث
سنين واريد ان اودعك هذا المال لاجل
الله تعالى حتى ارجع من الحج فاني اخاف عليه ان كان
معي فاخذه الفقيه ووضعه في مخزنه وذهب صاحب
المال الى الحج وكان للفقيه الامام بنات كبار ولم

يكن

يكن له مال يجهزهم به للاكفا فقالت له زوجته
ايها الرجل ان هذا المال الذي هو وديعة عندك
نشتري به عقودا وحليا لبناتك ونجهزهم ويدخلون
عند اكفايهم ونستريح من همهم فاذا حصلوا عند
عند الازواج وجا صاحب المال جمعنا ذلك الحلي
والجوهر وجعلناه ذهبا وبقيت بناتك عند
ازواجهن فما زالت به حتى فعل وزوج جميع
بناته واخرج مع كل واحدة جملة من الحلي والجوهر
فلما كان بعد ثلاث سنين جا صاحب المال
فدخل على الامام في الجامع وسلم ورحب به وقال
له وديعتك غدا تاخذها ان شا الله تعالى
فقال متى شيت فرجع الامام الى داره مهموما
وقال لاهله اما انا فاني غدا في السحر اخرج من
مصر واذهب الى البادية بحيث لا يسمع لي خبر
فان صاحب المال قد جا وانا استحي من الفضيحة

فلما كان بالليل خرج الفقيه واراد الذهاب
على وجهها ربا فجا الى درب عفان وهو مغلق
وراي مسجد عفان مفتوحا فدخل في المسجد
فخرج عفان من داره متنكرا فدخل المسجد
فرأى الامام في المسجد فجلس اليه وسلم عليه وكل
واحد منهما لا يعرف صاحبه فساله عفان من هو
وما حاله فقال له الامام ومن انت فقال
عفان رجل غريب فاطال الامام وقال له انا امام
مسجد عمرو وقد اصابتني مصيبة ووصف له
حاله وقد عزمت ان افر من هذه البلدة ولا اعود
اليها خوفا من العار. فقال عفان او يسهل
الله تعالى لك كل خير من هذا. ثم قام فخرج
واغلق باب المسجد من خارج حتى لا يخرج
الامام ودخل داره واخرج على رؤس العبيد اكياسا
فيها من الذهب مثل ما كان عند الامام وديعة

وقال

وقال للامام خذ هذا قرضا عندك تؤديه
الى صاحب المال الى ان تبيع انت حلي بناتك
بحيث لا يشعر احد ففرح الامام ورجع الى بيته
والمال يحمل بين يديه وهو يحمد الله تعالى ويدعو
لعفان فلما كان بالغداة جا المودع صاحب
المال فذهب به الامام الى بيته وقدم اليه
طعاما واخرج اليه المال فنظر صاحب المال
فقال ايها الامام هذا ليس عين وديعتي
وان كان الوزن الوزن والعدد العدد واحد
ولكني لا اخذه حتى تخبرني لماذا غيرت مالي
وما الذي الجاك الى ذلك فاخبره بالقصة
على وجهها فقال المودع ايها الشيخ اما الوديعة
فانها حق لله تعالى وكنت اطلب لها مستحقا
وقد وجدتك فالمال حقك ولا تشكر الا
الله تعالى وفرح الرجل واهل بيته وحمدوا الله تعالى

فخرج الامام وحمل المال الي عفان واخبره
بالخبر • فقال له عفان الحمد لله الذي
اراح سرك ووسع عليك ان هذا المال
لم اخرجه اليك ليرجع اليّ انما اخرجته هبة
لك لاجل الله تعالى فصار الامام من الاغنيا
ببركة عفان • وكم لعفان مثل
هذا واكثر منه سرا وعلانية • وامر عفان
مشهور بمصر وفي جميع المغرب على السن
المسافرين • والله لا يضيع اجر المحسنين
فهو ميت خير من كثير من الملوك الاحيا الذين
يبخلون بالدنيا على انفسهم ختم الله لنا ولجميع
المسلمين بالخير في الدنيا والاخرة امين •
وختم الكتاب بحكاية عجيبة في امر امير المومنين
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهي من اعجب الحكايات
في قصة قبره عليه السلام وظهوره بعد الثلاثين

من اعجب الحكايات

وحكاية

وخمسماية في ناحية بلخ في قرية كبيرة يقال لها الخير
راي جماعة من اهلها من الصالحين النبي عليه
الصلاة والسلام في النوم وهو يقول لهم ابن عمي
علي بن ابي طالب في هذا الموضع ويشير لهم الى موضع
قريب من القرية وتواترت هذه الرويا عندهم
وكثر من راي هذه الرويا حتى بلغوا اكثر من اربعمائة
كل واحد منهم من الصالحين من قرية الخير ومن
مواضع اخر فذهبوا الى قماج صاحب بلخ في زمان
سنجر وحدثوه بما راوا وبما سمعوا من النبي
عليه السلام فجمع العلما وعرض عليهم ما قالوا وما
شهدوا به فقال العلما قال عليه السلام من راني فقد
راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي فقال فقيه
منهم ايها الامير هذا المحال ورسول الله عليه
الصلاة والسلام لا يقول المحال علي بن ابي طالب
عليه السلام قتل بالكوفة • واختلف الناس

في قبره فمنهم من قال دفن في جامع الكوفة
تحت المنارة • ومنهم من قال دفن في كرخ
ذاذوه • ومنهم من قال دفن بالغدير وعليه
بني المشهد فكيف يجئ الي بلخ مسيرة الف فرسخ
واكثر هذا المحال فانصرف الناس فلما كان
في نصف الليل خرج ذلك الفقيه من داره
ومعه اولاده واصحابه وهو يصيح الي ان جا الي
دار الامير قماج وهو يصيح ويستغيث فادخل
خبره على قماج فامر بادخاله عليه وقال له
ما اصابك فقال ايها الامير انظر الى وجهي
وجسدي فنظروا اليه بالشمع فاذا بوجهه
قد اسود وجميع جسده من كثرة ما ضرب ولطم
ولكم وجعل يبكي فقال له الامير قماج ايها
الشيخ الامام من فعل بك هذا فقال كنت نايما
في بيتي فجاء الي جماعة من العلويين لهم ضفاير

وشعور

وشعور وثياب بيض شباب وكهول
وشيوخ وصبيان وقالوا انت الذي
تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتقول ان امير المومنين ليس ههنا فاخذوني
وسحبوني وهم يسبوني حتى اوقفوني على قبر
مفتوح فرايت امير المومنين علي عليه السلام جالسا
في القبر ابيض الراس واللحية وقالوا اليس هذا
امير المومنين ثم جعلوا يضربوني بارجلهم
وايديهم على وجهي وساير جسدي حتى ايقنت
بموتي • فقلت يا امير المومنين الله ارحمني فاشار
اليهم علي عليه السلام بيده فتركوني فاستيقظت
وجميع اعضاي كانها مكسرة وانا استغفر الله
واتوب اليه مما قلته • فلما راى الامير ذلك
خرج بجميع عسكره الى تلك القرية وحفروا في
الموضع الذي امرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجدوا القبر فيه لوحان من رخام وامير
المومنين في داخله لم يذهب من جسده
شي البتة وكفنه صحيح فراه الامير وجميع
العلما ووجد تحت خده لبنة حمرا فيها مكتوب
بالاصبع هذا محب النبي علي كرم الله
وجهه فبنى الامير مشهد عظيم احسن
وابهى من مشهد الغدير وتلك اللبنة
في كيس من ديباج معلقة في محراب المشهد
واكثر اوليك الذين راوا المنام
بعد في الحياة والناس يزورونه من
جميع بلاد خراسان وبلخ وسمرقند وهذا
من عجايب القبور ان يظهر قبر امير المومنين
في ناحية بلخ ولا يعرف به الا بعد
الثلاثين والخمسماية • وهذا ما انتهى
الينا من خبره فيما يقال والله اعلم •

وقال بعض

وقال بعض العلما فيه شعر

وهو هذا

ما بالغدير سوى المغيرة • والله اعلم بالسريرة
ما قبر حيدر بالعراق • ولا الشام ولا الجزيرة
الله اودع قبره • بالخير في ارض نظيرة
في بلخ اذ غدت • بجوار ملحدة منيرة
رويا راها صالح • في امة منهم كثيرة
قال النبي لهم بها • هذا ابن عمي في الحفيرة
هذا علي ها هنا • فتجهدوا يا اهل خيرة
فاحتفروا واجتهدوا • حتى بدا وجه الخطيرة
فيها امير المومنين • كالشمس في وقت الظهيرة
لم تحتكم فيه البلى • حاشا له من ان يصيره
منقوشة بنورة • فيها خطوط مستديرة
هذا محب محمد • ووصيه دون العشيرة
هذا ابو احبابه • ما زال في الدنيا نصيره
هذا مبيد عداته • هذا الذي يدعى وزيره

٨٢

هذا اخضم علومه ، مولي البرية ذو البصيره
هذا اخوه وصهره ، ووليه هل من نظيره
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
و الحمد لله رب العالمين ، وصلواته
وسلامه على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دايما الي
يوم الدين
تم

١٤